الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري
"معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجا"

مذكرة تخرّج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبين:
- أكرم بيصة
- إيمان بوسليماني

إشراف الأستاذة:
عائشة عويسات

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. اسمهان ميزاب	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د. عائشة عويسات	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د. كلتوم زنينة	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجامعية: 1437هـ–1438هـ/ 2016م–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ
أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ
أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

صدق الله العظيم

الشكر والتقدير

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم " مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا

فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ "

الشكر الأول والاخير لله رب العالمين ، فله الحمد والثناء كله ، الذي أنعم علينا بفضله وسقانا برحمته وأتم علينا بنعمته وإلى حبيب قلوبنا ، ورفيق دروبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام و بعد:

يسعدني من مقامي هذا أن اتوجه بالشكر والتقدير إلى التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها ، وتحملت معنا عناء هذا العمل الأستاذة الفاضلة " عائشة عويسات " ثم اتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات وإلى كل عمالها وطلبتها وإلى من أخرج هذا العمل من الظلمات إلى النور مكتبة الباحث " عمر ضيف " " بوبكر نصيرة " فلهم منا جزيل الشكر وإلى الأستاذين " بشير ونيسي " و " صالح درام " الذي قدما لنا يد المساعدة في إكمال هذا البحث.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا في مسيرتنا العلمية ،سواء من قريب أو من بعيد راجين من الله العلي القدير أن يوفقنا في رد الجميل.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

وقفت بعض البحوث اللسانية عند حدود الجملة، ونظرت إليها على أنها الوحدة الكبرى للتحليل، وتوسعت في دراسة مكوناتها، وتحليل القواعد التي تحكمها، إلا أن التطور الملحوظ في مجال البحث اللساني أثبت محدودية هذا النوع من الدراسات، و أثبت قصوره في تحليل اللغة، فبدت ملامح علم جديد تلوح في الأفق، علم ينطلق من النص.

ومن هذا المنطلق في النصف الثاني من القرن العشرين نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ: لسانيات النص، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص و ارتباطها حتي يكون وحده كلية تؤدي أغراض معينة، يعد هذا العلم قفزة نوعية حققت في مجال الدراسات اللسانية التي اهتمت اهتماما كبيرا لدراسة النصوص.

وقد احتل منزلة كبيرة نظرا لحداثة وتنوع موضوعاته تبعا لتعدد المدارس السانية النصية، وعليه ظهرت مصطلحات جديدة اهتم بها هذا العلم منها الاتساق والانسجام.

بحيث يشغل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات الخطاب/ النص، ونحو النص، علم النص حتي إننا لا نكاد نجد مؤلفا، ينتمي إلى هذه المجالات، خاليا من هذين المفهومين(أو من أحدهما). أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط والتعالق وما شاكلهما. وفي هذا الصدد كان عنوان دراستنا هو " الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري لمعلقة زهير بن أبي سلمى"

وكان اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة للأسباب الذاتية والموضوعية هي :

- ولتبيين ثر الاتساق والانسجام في إحداث التماسك النصي
- الرغبة في معالجة النص الشعري القديم.

وقد حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالي:

كيف تشكل النسيج اللغوي لنص معلقة زهير بن أبي سلمى وما هي أدواته النصية؟. وتفرع من هذه الإشكالية أسئلة فرعية وهي:

كيف كان الاتساق والانسجام في معلقة ؟و ما هي أهم الآليات التي يتركز عليها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تبعنا الخطة التالية :

مدخل: وعرضنا فيه مفاهيم أساسية وهي لسانيات الجملة ونحو النص وعلم النص ولسانيات النص ملامح لسانيات النص عند العرب قديما وحديثا.

الفصل الأول:قمنا بالمزج بين النظري والتطبيقي لمادة الاتساق وتناولنا في هذا الموضوع مفهوم الاتساق(لغة، اصطلاحا) وعرضنا أهم أدواته من حيث المفهوم ومن حيث التطبيق. والادوات هي: الإحالة، الوصل، الاستبدال، الحذف، الاتساق المعجمي، التكرار والتضام).

الفصل الثاني:وقد خصصنا هذا الفصل لمفهوم الانسجام وذكر أهم آلياته وتطبيق هذه الأليات على المعلقة وهذه الأليات هي: موضوع الخطاب، السياق، العلاقات، المناسبة، التناص.

وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أخذ البحث مادته العلمية من خلال مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت متنوعة ومختلفة اختلاف عناوينها ونذكر منها:

لسانيات النص لمحمد خطابي، نسيج النص للأزهر الزناد، علم اللغة النص بين النظرية وتطبيق "لصبحي ابراهيم الفقي"، سعيد حسين بحيري لسانيات النص.

ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا هو صعوبة الالمام بموضوع التماسك النصي لأنه موضوع موسع جدا، وصعوبة انتقاء المعلومات، وأيضا لحداثة هذا العلم وتضارب الآراء بين العلماء وذلك لتعدد المصطلحات. وأيضا واجهنا صعوبة في فهم اللغة الشعرية الجاهلية، لأننا

نستخدم القاموس القديم ورغم هذه الصعوبات واصلنا البحث بفضل الله أو لا، وتوجيهات ونصائح الأستاذة المشرفة: عويسات عائشة التي ندين لها بالكثير نظرا لما قدمته لنا من إرشادات. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا وينفع غيرنا.

الوادي في :18-04 -2017

تمهید

التمهيد

لسانيات النص (النشأة والمصطلح):

1- لسانيات الجملة:linguistique gros

من المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى: الفونيم، المورفيم، والمقطع، والمونيم يمكن القول بأن الجملة: عبارة عن تلفظ مزدوج، أي: المورنيم والفونيم .

وقد تدل لسانيات الجملة على العبارات المركبة(syntagme) والكلم التام الفائدة.

ومن هنا، فقد عرفت الجملة النحوية تعريفات عدة ومختلفة. فهناك من يعدها كلاما مفيدا.

وهناك من يعدها فعلا وفاعلا، أو مبتدأ وخبرا، أو عن المسند والمسندا إليه، وعلاقتهما الإسنادية، ويعني هذا أن الجملة الفضله وعمدة، وقد نتجاوز ذلك إلى مكملات موسعة أو فضلة توسيعية، أي: إن الجملة عبارة لغوية تتركب من جمل نووي أو موسع، ومكون أو مكونات خارجية، ومن ثم تنقسم إلى جملة بسيطة ذات محمول نووي واحد، أو جملة مركبة ذات محمولين أو أكثر.

ويرى الباحث المغربي عبد السلام سليمي أن الجملة نسق ثلاثي التركيب يتمثل في : المسند، ولمسند اليه، والتكملة، ونسق نحوي يعتمد على تمام التكوين، وصحة التأليف. وهي أيضا ذات نسق متصرف إذ تقبل التحليل والتحويل والإعراب.

وإذا عدنا إلي التراث النحوي، في دراستهم النحوية، بمسألة دراسة الجملة العربية، من حيث تأليفها وتركيبها والعلاقات داخلها وفيما بينها، فيما عدا ما قام به ابن أم قاسم المرادي (ت 749هـ) الذي كتب رسالة في جمل الإعراب وتلاه بعد ذلك ابن هشام الأنصاري (761هـ) الذي عقد للجملة بحثا مستقلا هو الباب الثاني من كتابه (معني اللبيب)، وفي هذه الفترة أيضا كتب شهاب الدين الأصبحي العنابي (ت 776هـ) رسالة نحوية صغيرة بعنوان: الحلل في الكلام على الجمل.[1]

---

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات نص،ط1، 2015، ص11-12.

يرى الدارسون والباحثون في علم النص ، لا يوجد اهتماما وضحا بالجملة في الدراسات النحوية، إلا ما رأه الباحثون مؤخر من اهتمام جيد بدراستها من قبل بعض الدارسين المحدثين.

ونستحضر من هؤلاء الدارسين المحدثين والمعاصرين: فخر الدين قباوة في كتابه(إعراب الجمل وأشباه الجمل)، وحسب عبد الجليل يوسف في كتابه(إعراب النص.... دراسته في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب) ، وإبراهيم صالح الحندوة في (الجمل المختلف في إعرابها)، وصالح فضل السامرائي في الجملة العربية... تأليفها وأقسامها) وأحمد المتوكل في (الجملة المركبة في اللغة العربية).

* هذا وقد تحدثا النحاة العرب القدامى عن الجملة الفعلية والجملة الاسمية .

لكن هناك من أصناف الجملة النظر فيه ، مثل: الزمخشري (536هـ) قسم الجملة الشرطية إلى الجملتين الأساسيتين الفعلية والاسمية وقد أشارة إليها من قبل كل من الخليل والمبرد.

ابن هشام الأنصاري (761هـ) وتبعه في ذلك(السيوطي911هـ). ومن أمثلة هذه الجملة (أعندك زيد؟ أفي الدار زيد؟). وأضاف الزمخشري الجملة الشرطية إلى الجملتين الأساسيتين الفعلية والإسمية وقد أسار إليها من قبل كل من الخليل والمبرد.

ومن جهة أخرى، فقد تحدثوا عن أنواع أخرى من الجملة هي:

الجملة الأصلية: هي التي تتكون من العلاقة الإسنادية التي تجمع بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ أو الخبر.

الجملة الصغرى: هي المبنية على المبتدأ.

الجملة الكبرى: هي التي يكون فيها الخبر جملة اسمية أو فعلية، وهناك من قسم الجملة العربية إلى الجملة الإسنادية، وجملة شرطية، وجملة ظرفية، وجملة بسيطة.

وعلى العموم تتنوع الجملة، من الناحية اللسانية، حسب مجموعة من النحاة القدامى والمحدثين والمعاصرين إلى جملة فعلية، أو جملة إسمية أو جملة رابطية أو كونية، أو جملة بسيطة ذات محمول واحد

أو جملة مركبة ذات محمولين فأكثر أو جملة ظرفية، أو جملة شرطية، أو جملة نداء، أو جملة أساسية إسنادية ، أو جملة صريحة، أو جملة استلزامية (ضمنية، أو جملة اقتضائية(جملة الإحالة)، أو جملة ذيلية.

وفي إطار المدرسة الوظيفية لأندري مارتيني (Andre Martinet) تعتبر الجملة [1] تمفصل مزدوج، تتكون من مونيمات ومورفيمات وفونيمات، وظيفتها الأساس هي التواصل ومن ثم تنقسم الجملة إلى جملة إسنادية، وجملة فضلة أو موسعة تكميلية.

أما في إطار النحو التوليدي التحويلي كما وضعه نعوم تشومسكي(n.chomsky) فتنقسم إلى عميقة أساسية وسطحية محولة، يتحدث عن الجملة النواة أو الجملة الأساسية التي توجد في البنية العميقة والجملة المحولة التي ترتبط بالبنية السطحية.

تلك أهم أقسام الجملة النحوية واللسانية على مستوى البنية فهناك أقسام أخرى على مستوى الهدف، مثل: الجملة الإخبارية التقريرية، والجملة الإستفهامية، والجملة التعجبية، والجملة الطلبية أو الأمرية.[2]

2- علم النص: (science du texte)

لم يجمع الباحثون على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم، فيطلق عليه علم النص وعلم اللغة النصي، ولسانيات النصlinguistique du texte ونحو النص grammaire de texte ونظرية النص أيضا.

وبهذا تعددت المصطلحات لتسمية علم النص وكانت الإرهاصات الأولى لظهور هذا العلم في 1952 على يد الأمريكي " هاريس" " HARRIS " في كتابه " تحليل الخطاب" ، وكان قد

[1] ينظر المرجع السابق، ص15,14,13,12.

[2] المرجع نفسه، ص16.

ركز فيه على الجوانب النحوية البنيوية ، ربما لأن الرجل كان أحد تلاميذ العالم:" يلوم فيلد" البنيوي، ثم تطورت الدراسات النصية وتبلورت النظرية مع " فان دايك" وتكامل العلم مع الأمريكي " روبرت دي بوجراند" الذي في عهده ذكرت كثيرا من الحواجز، وأصبح علم اللغة النصي يستفيد من كثير من العلوم منها ما هو لغوي، ومنها ما هو غير لغوي، ويهتم علم النص بالقواعد التي تجعل النص نصا في أن نحو النص لا يعنيه إلا أن يدرس الجمل مفردة.[1]

3- لسانيات النص(texuelle linguistique

تعد لسانيات النص فرعا حديثا نسبيا لعلم اللغة لم يتطور إلا في الستينات من القرن العشرين، وتدل عملية التتبع التاريخي للعلم على أنه ربما يقصد بمصطلح لسانيات النص te linguistique شيء آخر عبر كل اشتغال بالموضوع" النص" وشكله اللغوي، ومن البديهي إذن أن يندرج العمل مع النصوص والبحث فيها بوصفها حاملات مادية مهمة لإرث ثقافي ضمن المهام الأقدم لمعالجة نتاجات العقل الإنسانية، ولما كانت النصوص تشكل من اللغة فإن المرء لا يستطيع أن يشتغل بها على الإطلاق أيضا دون أن يراعي تأليفها اللغوي.

وقد مرت لسانيات النص بثورات مهمة عدة برغم تاريخيها القصير نسبيا، ويفرق بوجه عام بين ثلاث مراحل أساسية:

ما يسمى النهج المجاوز للجمل المركزة على الوسائل اللغوية التي تربط بمساعدتها الجمل التي هي تتابعات متماسكة.

النهج التواصلي: البرجماتي الذي لا يرى إلى حد كبير النص تتابعا جمليا (مبنيا من وحدات لغوية أصغر، بل ينظر إليه بوصفه كلا تعزى إليه وظيفة تواصلية معينة.

---

[1] حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال(مجلة)، جامعة المسيلة (الجزائر)، ص104،105.

النهج الإدراكي: الذي يضع عمليات إنتاج النصوص وتلقيها في الصدارة.[1]

4- نحو النص text grammar

مصطلح" نحو النص" واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف و الدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي. اشترك مع مصطلح نحو النص في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات التي تعنى بذلك أيضا وهي: " علم النص، وعلم اللغة النصي" ونظرية النص" وإن كان مصطلح" نحو النص أكثر اقتراب من تحقيق الهدف وتوضيح صورة التماسك والترابط النصي ، ويرى فان دايك أن علم لغة النص وظيفته الأولى دراسة نحو النص. ونستطيع القول بأن نحو النص يتوفر على دراسة النص المنجز فعلا، من حيث هو بنية كلية موضوعة في مقام ما أو سياق ما ، ويكون ذلك بعملية تسجيل عناصر النص في بنيته المجردة بعيدا عن المضمون، ولهذا فموضوعه محدد في إطار " ما يكون به الملفوظ نصا" [2]

من خلال تطرقنا لتعريفات السابقة لـ: (لسانيات النص- نحو النص- علم النص) لاحظنا أن المصطلح الأول كان الأقرب والأبرز لموضوع دراستنا، بما أنه يتعلق باللسانيات لأن المصطلح الذين اعتمدنا عليه يقوم في محتواه على دراسة النصوص ومدى انسجامها واتساقها وترابطها، وعلى مستوى التركيب أم الدلالة أم الوظيفة التداولية كما بحثت هذه اللسانيات في البنيات العميقة اللامتناهية العدد والبنيات السطحية فالعميقة هو انسجامه والسطحية هي اتساقه.

5- لسانيات النص عند الغرب:

هناك مجموعة من الدراسات التي تندرج ضمن لسانيات النص عند الغرب، فلابد من التوقف عند هاريس في كتابه" تحليل الخطاب، وفان دايك في كتابهما (Cohésion in English)،

---

[1] سعيد حسين بحيري، لسانيات النص، القاهرة مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009، ص 15،16.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف ، القاهرة، ط1، 2001، ص55,31.

(اللغة والسياق والنص) ودوي بجراند، وقولو لفغانع دريسلر في كتابها (مدخل إلى لسانيات النص)، وبراون وجورج يول في كتابهما(تحليل الخطاب)، وويرليخ في كتابه(في نحو النص الإنجليزي) ووجر فاولر في كتابه (لغة الأخبار: الخطاب والأيديولوجيا في الصحافة)، وحاتم باسل وإيان ماسون في كتابها المشترك(الخطاب والترجمة)، والعمري في كتابه (لسانيات النص لطلبة الترجمة)، وكافجيك في كتابه(لسانيات النص)، ويول كران في كتابه (نسيج النص) وإيجينس في كتابه مقدمة إلى النظام اللساني الوظيفي) ومدينا بيتريز لوبير في كتابه(دور لسانيات النص في أقسام اللغات الأجنبية)، وجان ميشيل أدم في كتبه العديدة:

(اللسانيات والخطاب الأدبي(وتحليل اللسانيات النصية) (وعناصر اللسانيات النصية، ودولاس وفيليولي في كتابها (اللسانيات الشعرية)[1]

6- لسانيات النص عند العرب قديما:

لقد كانت للغويين العرب أول ممارسة نصية واعية مع القرآن الكريم من خلال علوم التفسير والمناسبة وترتيب الأيات، وتتمثل هذه الممارسة في الوقوف على النص في ذاتيته النصية بتعبير فيصبح النص بذلك " خلية حية تتحرك من داخلها مندفعة بقوة لا ترد لتكسر كل الحواجز بين النصوص...."

كما أولوا اهتماما خاصا بالشعر والخطبة، إلا أن باقي الفنون النثرية نالت حظا أقل من الاهتمام ، وولد تعاملهم مع هذه النصوص جملة من الملاحظات التي تدور كلها في فلك الدراسات اللسانية النصية، فأفرز ذلك سجلا اصطلاحيا متنوعا يتعلق أساسا بمفهوم الانسجام الحبك" الذي يعد من أبرز المفاهيم اللسانية النصية التي تناولوها بالدراسة، وقد لحق بهذا المصطلح دلالات مجاورة

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات ، ص47,46.

مثلا: الاتصال والامتزاج والالتزام والالتحام والتلاحم والاتساق والائتلاف والاقتران والارتباط والملائمة والمناسبة ، والتناسب[1].

من أهم المؤلفات نجد الزمخشري وحازم القرطاجي و ابن قتيبة في كتابه ، الشعر والشعراء، متحدثا عن اتساق الأبيات الشعرية وترابطها.[2]

7- لسانيات النص عند العرب حديثا:

اهتم اللسانيون العرب المعاصرون في سياق مناهج النقد الأدبي الحداثية بالنص في أعمال رائدة مثلما كل من:

إبراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص قد مر في القسم الأول من الدراسة، توطئة جيزة حول المدارس اللسانية المعاصرة ، تليها دراسة مكثفة عن مستويات اللغة المختلفة (من صوت وصرف ونحو) ثم تناول في القسم الثاني من الكتاب، دراسات في نحو النص، وأشار في نضم ذلك إلى قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص.

الأزهر الزناد: نسيج النص(بحث فيها يكون به الملفوظ نصا).

تندرج محاولة هذا الدرس في بحث نحو النصوص، وقد انطلق فيه من مفهوم النص على أنه نسيج من الكلام وقد بحث على خصائص هذا النسيج في النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط اللفظية والمعنوية والروابط الإحالية مراوحا في ذلك بين التنظير والتطبيق، فقد كان التطبيق البنية الإحالية والروابط التركيبية في النصوص.

---

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب القاهرة، ط1، 2009، ص57.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ، ص49.

أحمد عفيفي الذي نشر كتابا عنوانه بنحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي تناول في مباحثه الستة الحديث عن مفهوم نحو النص وعلاقته بنحو الجملة ومفهوم الترابط النص وقد توصل الباحث إلى نتائج هامة في هذا المجال[1].

وهناك مؤلفان أخرى لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد خطابي، انطلق من منظور تعريف كل من الاتساق والانسجام وذكر اهم أدواتهم وتحدث على المساهمات العربية أما عن التطبيقي فقد طبق هذه الادوات على نص حازم القرطاجي، أو(كتاب بلاغة الخطاب وعلم النفس) لصلاح فضل فقد كان يهتم في كتابه للتنظير للعلم والتوضيح بمفاهيم أساسية. وكتاب (لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة) لعبد الفتاح أحمد يوسف وكتاب (في لسانيات النص) الأيمن محمود موسى وكتاب (مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية) لمحمد الصبيحي، وغيرها من الدراسات الأخرى هنا وهناك[2].

[1] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص56.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات نص، ص47-48.

الفصل الاول

الاتساق و أدواته في معلقة زهير بن أبي سلمى

1- الاتساق (cohésion)

2- أدوات الاتساق

1)الإحالة (Référence)

2) الوصل: Junction

3) الاستبدال: (substitution)

4) الحذف: Ellipses

5) الاتساق المعجمي: lexical cohésion

تعد آلية الاتساق من أهم المحددات النصية فهو المتحكم في البنية السطحية لنص وبه تتحقق خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص، و إبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمه، وكان بذلك يجب علينا أن نقوم بتحديد مفهومه وذكر أهم أدواته قبل وضع معلقة "زهير بن أبي سلمى" على محك التجربة والتطبيق وبعد ذلك يسبق السؤال المطروح والمهيمن على هذا الفصل هو، ما هي وسائل الاتساق النصي التي أسهمت في ترابط هذه المعلقة؟

وسيتم الإجابة عن هذا السؤال في هذا الفصل وكان هدف هذه الدراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق المعلقة ،والوقوف على كيفية الترابط النصي وطبيعة النظام اللغوي المشكل وعلى ارتباطها الكلي.

1- الاتساق (cohésion)

مفهومه

أ- لغة:

جاء في لسان العرب ابن منظور "وقد وسق الليل واتسق وكل ما ضم فقد اتسق، والطريق باتساق ويتسق أي ينضم، وفي التنزيل، لقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ سورة الانشقاق، الآية: 16- 18.

و الوسق ضم الشيء إلى الشيء والاتساق والانتظام قال الفراء، وما وسق أي ما جمع وما ضم [1].

وجاء في المعجم الوسيط " (وسَقَتِ) الدابةُ (تَسِقُ) وَسْقًا و وَسُوقًا. فهي واسق واتسق الشيء. إجتمع وإنظم (وَسَقَ) الحَبَ: جعله وسقاً وسقاً اتسق الشيء[2] ومن خلال تتبع معانيها انصبت كلها حول الضم والجمع و نلاحظ أن هذه الكلمة تستخدم لغويا في معاني الاجتماع والانتظام والاستواء وحمل الشيء مجتمعا.

ب- اصطلاحا:

- يعرفه هاليداي ورقيه حسن:

أن الاتساق مفهوم دلالي فقد جعل هذا النحو المصطلح "متضمنا علاقات المعنى وكل طبقات النص التي تميز بين النص و اللا نص [3].

- صبحى إبراهيم الفقي أن الاتساق عنده قد حدد في العلاقات والأدوات التشكيلية والدلالية التي تربط بين النص وسياقه المقامي [4].

---

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب (و،س،ق) نص: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ج6، ط3، 1994م، ص491.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4،2004م، ص:1032.

[3] صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، مصر،ج2، ط1، 2001م ، ص95.

[4] المرجع نفسه، ص96.

ويعرفه محمد خطابي: بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص، خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تتصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو الخطاب منه وأن محمد خطابي يبين أن الاتساق لا يقتصر على مفهوم دلالي كما يقول هاليداي ورقيه حسن فحسب ،وإنما يتم على مستويات أخر كالنحو والمعجم والصوت ولكتابه.

النظام الدلالي

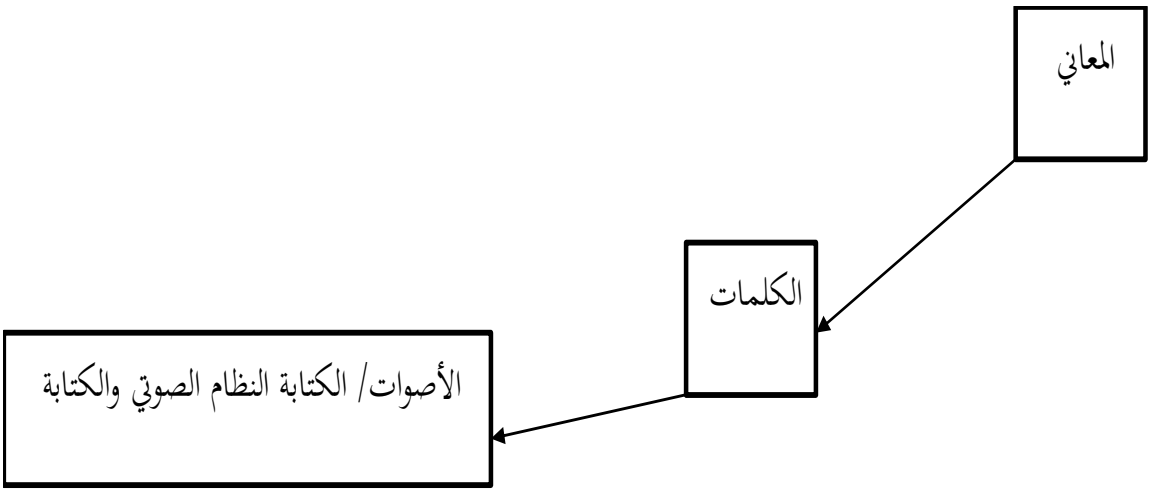

يستخلص من الرسم أعلاه أن الاتساق يتجسد أيضا في النحو وفي المفردات وليس في الدلالة فحسب ومن ثم مكن الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي" [1].

ويقدم لها نعمان بوقرة يقصد عاد بالاتساق أو السبل التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني، ولكشف هذا الترابط البنيوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والإحصائية لإبراز أدوات الاتساق النصية المؤدية لوظيفة

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1991م، ص 15,05.

الربط جداء من الجملة الثانية في المنجز الكلامي إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات النص [1].

2- أدوات الاتساق:

1) الإحالة (référence)

لها عدة تعريفات:

- يعرفها جولوينز: إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات فأسماء تحيل إلى مسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه.

- ويعرفها الأزهر الزناد: هي أعلى قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب [2].

ويستعمل الباحثين مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا يكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذا لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة و أدوات المقارنة تعتبر الإحالة علاقة دلالية أو من ثم لا تخضع لقيود نحوية [3].

أ- أقسام الإحالة:

قسمت الإحالة إلى قسمين:

---

[1] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم المكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2008م، ص36.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه الجديد في الدرس النحوي، ص116.

[3] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16,17.

1- إحالة داخلية (Endopa....):

وتسمى بالإحالة النصية، فهي إحالة عنصر داخل النص[1]، أي أنها تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو عبارة وكلمة أو جملة أو فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية.

وهي تنقسم إلى قسمين:

- إحالة قبلية (anaphore):

أي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النص أو محادثة وتعود على لفظ سبق التلفظ به[2].

- إحالة بعدية (cotaphore):

تسمى إحالة على اللاحق، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها مثل ضمير الشأن في العربية.

2- إحالة خارجية(Exophora):

وتسمى بالإحالة المقامة [3] والإحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر اشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير متكلم المفرد على ذات صاحبة المتكلم حيث يربط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن ان يشير إلى عنصر لغوي في المقام ذاته [4]وتنقسم باعتبار الوسائل الإحالية إلى:

ب- الوسائل الإحالية:

الوسائل الإحالية ثلاثة:

---

(1) محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب على النص في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، (دط)،2001م، ص125.

(2) المرجع نفسه، ص119.

(3) أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص118.

(4) الأزهر الزناد، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الحمراء، ط1، 1993م، ص119.

الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة إحالة شخصية ضميرية:

1- الضمائر: وتنقسم إلى وجودية مثل: أنا ،أنت ،نحن، هو، هم، هن....إلخ

وضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا...إلخ هنا نجد في كلمة كتابي (الياء) هي ضمير ملكي.

2- أسماء الإشارة: ويذهب الباحثون إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك...) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...).

3- إحالة المقارنة: لها فرعان عامة وخاصة:

الإحالة العامة:

ويتفرع منها التطابق مثل: (sone)، والتشابه مثل: (snilor)،والاختلاف مثل: (Otheruise, Other).

الإحالة الخاصة:

ويتفرغ إلى كمية تتم بالعناصر مثل More، وكيفية (أجمل من جميل مثلا) [1].

ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي، كما عند هاليداي ورقية حسن.

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19,18.

مخطط توضيحي لأقسام الإحالة حسب هاليداي ورقية حسن

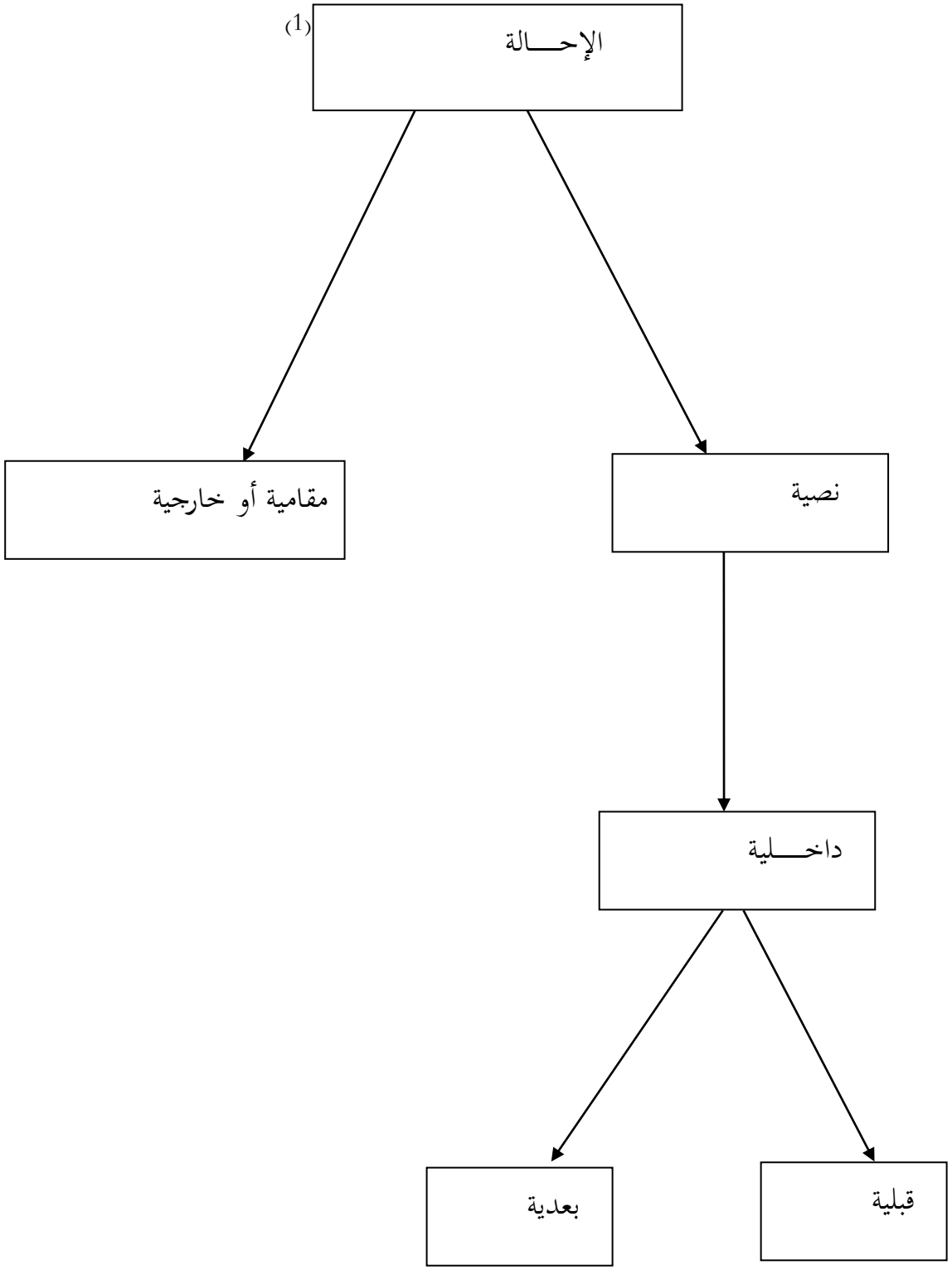

(1) صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النص، ص68

ج- المدى الإحالي:

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين:

إحالة ذات المدى القريب:

الكائنة في مستوى الجملة الواحدة فتجمع العنصر الإحالي والمفسر.

إحالة ذات المدى البعيد:

وهي لا تظهر إلا بين الجمل المتباعدة في المساحة النصية [1].

و يقول بديع الزمان الهمذاني في مقامته:

"قالت الجارية: إن في شيخا ظريف الطبع: طريف المجون، فأسرني حتى سرني، فوقعت الغلطة وتكررت الغبطة.... قال: ودعت أي جارية، بشيخها فإذا هو اسكندرنيا أبو الفتح... [2].

لقد تنوعت الضمائر في هذا المثال:

نوع الضمائر	وسيلة الاتساق الإحالية	المحال عليه	نوع الإحالة
الضمائر المستترة	قالت هي	الجارية، الشيخ	إحالة نصية قبلية
	مرّ- سار "هو"		إحالة نصية قبلية
الضمائر المتصلة	سرّني "أنا"	الراوي	مقامية خارجية
الضمائر المنفصلة	هو	أبو الفتح الاسكندراني	إحالة نصية بعدية

[1] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص36.

[2] بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل أحمد بن الحسيم، المقامات وشرح غوامضه الإمام محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م ص:62.

1-1- الإحالة و دورها في التماسك النصي في المعلقة:

تتضمن الإحالة الضمائر والأسماء الموصولة وهي كالآتي :

رقم البيت	الضمائر	الأسماء الموصولة
1	/	/
2	كأنها	/
3	أطلاؤها ، يمشين	/
4	/	/
5	/	/
6	لربعها	/
7	خليلي	/
8	حزنه	/
9	/	/
10	/	/
11	متنه ، يعلون	/
12	فهن	/
13	/	/
14	/	/
15	جمامه	/
16	تذكرني	/
17	/	(ما) اسم موصول

18	حوله، بنوه	الذي
19	يعبدونها	التي
20	/	/
21	بينهم ، تفانوا	/
22	قلتها	/
23	منها	/
24	هديتما	/
25	فيهم، تلادكِم	/
26	ينجمها	مَنْ
27	ينجمها، يهرقوِا، بينهم	/
28	عني	/
29	صدوركم	ما
30	/	/
31	هو	ما علمتم
32	تبعثوها ،ضربتموها	/
33	فتعرككم، بثقالها	/
34	كلهم	/
35	لأهلها	(ما) لا تغل
36	عليهم ، لعمري	ب(ما)
37	هو ، أبداها	/

38	عدوي ، ورائي	/
39	ألقت ، رحلها	/
40	أظفاره	/
41	بضلمه	/
42	ظمِئهم ، رعوا	/
43	بينهم ، قضوا	/
44	عليهم ، رماحهم ، عمرك	/
45	/	/
46	أراهم ، يعقلونه	/
47	/	/
48	أمرهم	/
49	تبله	/
50	/	/
51	تُمتهُ	/
52	قبله ، لكنني	ما . ما
53	/	/
54	بفضله، عنه	/
55	عرضه ، يفره	/
56	أهله ، عليه ، حمده	/
57	حوضه	/

58	ينلنه	/
59	فإنه ، ركبت	/
60	/	/
61	صديقه ، نفسه	/
62	خلها	/
63	زيادته ، نقصه	/
64	نفسه ، يعفها	/
65	فؤادُه	/
66	بعده	/
67	قعدتم	من

إن هذه الإحالات التي سبقت ذكرها قد ساهمت في تماسك هذه الوحدة من القصيدة، من خلال هذه الضمائر حدث الاتساق النصي وربط بين أجزاءه.

ومن خلال استخراجنا للإحالة وأدواتها نجد أن الضمائر متنوعة منها ما هي متصلة فقد وجدت بكثرة في المعلقة ومثال ذلك:

فَتَعْرُكُكُم عرْكَ الرّحى بثِقالها وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غلْمانَ أَشأَمَ كّلهمْ كأَحْمَرِ عادٍ ثمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

وفي هذه الأبيات هناك ضمير في كلمة بثقالها (الهاء)، وكلمة كلهم (الهاء) تعود على الحرب وبهذا تحقق التماسك من خلال (الهاء)، أما الضمائر المنفصلة فهي قليلة جدا متمثلة في البيت التالي:

ومَاُ هَو عَنْهَا بالحَديثِ الْمرَجَّمِ وَمَا الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُم وَذُقْتُمُ

فهنا ضمير (هو) يعود على حصين ابن ضمضم، أما الأسماء الموصولة فقد كانت موجودة ومتنوعة فنجد "الذي" و "التي" كان موجودين مرة واحدة في المعلقة مثال:

فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوْهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرْهُمِ

وَباللَّاتِ وَالْعُزَّى الَّتِي يَعْبُدُونَهَا بِمَكَّةَ وَالبَيْتِ العَتِيقِ المُكْرَمِ

أما "ما" و "من" لقد كان موجودين بدرجات متفاوتة مثال:

تُعَفَّى الكُلُومُ بالِمئينَ فأصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ

فقد أسهمت الأسماء الموصولة في ربط بين أبيات المعلقة داخليا، وجدير بالذكر أن النحاة شبهوا الضمائر بالحروف، ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط ، كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة وظيفتها لأن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر [1].

نسبتها وتكرارها :

الإحالة

الأدوات	تكرارها	نسبتها
الضمائر	88	%88.88
أسماء الموصولة	11	%11.11
أسماء الإشارة	/	/
المجموع	99	

من خلال عملية الإحصاء التي قمنا بها على القصيدة، وهي البحث عن نسبة تكرار الأدوات الخاصة بالإحالة وهذه الآليات هي: (الضمائر- الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة)، ومما لاحظناه أن أكبر

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، لندن، ط1، 1991م، ص 152.

نسبة هي الضمائر بنسبة تتراوح ب(88%) وهي الأعلى نسبة في القصيدة، ثم الأسماء الموصولة ونسبتها (11%) وهي نسبة ضعيفة وقليلة، وأخيرا أسماء الإشارة التي كانت منعدمة تماما داخل القصيدة ولا وجود لها، أي كانت النسبة التي طغت على القصيدة في ما يخصه أدوات الإحالة وهي (الضمائر) ، والمجموع العام لهذه الأدوات هو (99)

2) الوصل: Connection

هو مختلف عن آليات الاتساق الأخرى إن كان إعادة اللفظ والإحالة مشتركة والحذف تحافظ على بقاء مساحات معلومات، فإن الربط يشير إلى العلاقات التي تبين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات ، إن الصورة التي تترابط بواسطة مطلق الجمع والاستدراك والفصل يحسن أن تعد ذات نظام سطحي متشابه [1].

ويعرفه محمد خطابي في كتابه مدخل إلى انسجام النص "الوصل تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" .

وللوصل ثلاثة أنواع:

أ- الوصل الإضافي:

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "أو" "و"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل إلا في علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع: بالمثل، وعلاقة الشرح أعني، وعلاقة التمثيل المتجسد في التعابير مثل نحو، مثلا:

[1] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص346.

ب- الوصل العكسي:

الذي يعني "على عكس ما هو متوقع" وتتم بتعابير مثل "لكن"، غير "أن"[1]. عند روبرت دي بوجراند ربط يفيد الاستدراك ، الوصل يربط بين شيئين لهما نفس المكانة كان يكون كلاهما صائب في عالم النص [2].

ج- الوصل السببي أو التعليلي:

وهو الوصل باستخدام إحدى أدوات التعليل أو السببية، وهي في العربية أكثر من أداة ومن أشهرها (لعل) أو أي تصرف بها مما يتيحه النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية مثل (علّ).

وقد استثمر الشاعر أحمد عبد المعطى حجازي صورة من صور (لعل) وهي (علّ) بحذف اللام الأولى التي ذهب أكثر النحاة إلى أنها توكيدية أو (لام) الابتداء [3].

2-1- الوصل ودوره في التماسك النصي.

وهو أدوات الربط ، التي تربط الأبيات مع بعضها البعض، لتكون المعلقة متماسكة ، وتتمثل هذه الروابط في الادوات التالية: حروف العطف والشرط وحروف الجر.

أولا: حروف العطف: يقول ابن هشام "العطف في اللغة، الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه" وفي ذلك معنى للربط و وصل المرجوع إليه بما بعده، وحروف العطف هي من أدوات الاتساق التي بها يتحقق الوصل بين طرفي الكلام. [4]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

[2] ينظر: إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم اللغة النص، مركز نابلس، ط1 ، 1992م، ص 107.

[3] يحي عبابنه وأمنه صالح الزعبي، عناصر الاتساق والاتساق الانسجام ، (مجلة) جامعة دمشق ، سوريا، المجلد 29 ، العدد 21، 2013م، ص529.

[4] علي حلواجي، القواعد التعلمية للاتساق والانسجام في اللغة العربية ، أطروحة دكتوراكلية جامعة الجزائر 2016، ص 44

ثانيا: الشرط: الشرط بصفة عامة يتكون من العناصر الآتية: أداة الشرط+ جملة الشرط+ جملة جواب الشرط، و أدوات الشرط نوعان: أدوات جازمة و أخرى غير جازمة، وأداة الشرط تتعلق إحدى الجملتين بالأخرى [1] .

ثالثا: حروف الجر: سميت بحروف الجر لأنها تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، ولأنها تجر ما بعدها من الأسماء، وحروف الجر عشرون حرفا ، وتساهم هذه الحروف في الربط بين الجمل[2].
الحروف السابقة نمثلها في الجدول التالي:

[1] المرجع السابق ، ص 63.
[2] مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي القاهرة ط 1 1944،ص547.

رقم البيت	حروف الجر	حروف العطف	الشرط
1	من أم ، بحومانة	فالمتثلم	
2	لها بالمرقمتين في نواشر		
3	بها من كل	والأرام واطلاؤها	
4	من بعد بها	فلأيا	
5	في معرس كجذم	ونؤيا	
6	لربعها	و اسلم	
7	من ضغائن بالعياء		
8	بالقنان	وحزنه وكم ومحرم	
9	بأنماط	وكله	
10	من السوبان ، على	ثم جز عنه و مفأم	
11	في السوبان	و وركن	
12	بسحرة ، كاليد ، للفم	واستحرن / فهن	
13	لعين، للطيف، فيهن	ومنظر	
14	في كل به		
15			
16		ومن	
17	بالدم	ما	
18	بالبيت من قريش	وجرهم	
19	بالات بمكة	وبالات والعزى	
20	على مِنِ	ومبرم	
21	بينهم	وذبيان ودقو	
22	بمال من الأمر	وقدر ومعروف	

23	منها على خير فيها من عقوق	فأصبحتما ومأثم	
24	في عليا من المجد	ومن	
25	فيهم من أفال من تلادكم	وأصبح	
26	بالمئين فيها بمجرم	وأصبحت	
27	لقوم		
28	عني	وذبيان	
29	في صدوركم / ليحفى	ومنها	ومهما يكتم الله يعلم
30	في كتاب ليوم	فيدخر أو يعجل فينقم فيوضع	
31	عنها بالحديث	وذقتم وما	
32		وتضر فتضرم	
33	بثقالها	فتعرككم وتلقح ثم تنتج فتئم	
34	لكم / كأسمر	فتنتج ثم ترضع فتقطم	
35	لكم بالعراق لأهلها من	فتغلل	
36	لنعم		
37	على	فلا ولم	
38	بألف من ورائي	ثم اتقى وقال	
39		فشد ولم	
40	له	ثم أوردوا والدم	
41	بظلمه بالظلم	ثم أصدروا	متى يظلم يعاقب بظلمه
42	من ظمئهم بالسلاح	أو قتيل	
43	إلى كلأ	ولا ولا ولا	
44	لعمرك	فكلا	

45	في الحرب في الدم ، فيها		
46	بمجرم		
47	إلى قوم لقوم	فلا / ولا الجارم	
48	لحي بمعظم	ومن	
49	بمسلم	ومن فيهرم	
50	لك	والأمس ، ولكنني	من يعيش ثمانين حولا لاابا لك يسأم
51		ومن ويوطأ	من تصب تمته / من تخطىء يعم فيهرم
52	في اليوم ، عن ، في غد	فيبخل بفضله ويذمم ومن	
53	في أمور ،بأنياب ،بمنسم	ومن	ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرب بأنياب
54	على قومه عنه	ويندم	ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستعن عنه
55	من دون	ومن ومن	ومن يجعل معروف من دون عرضه يفره، ومن لا يتق الشتم يشتم
56	في غير	ولو ومن	ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمد ذما عليه
57	عن حوضه بسلاحه	فإنه ومن	(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم)(ومن لا يظلم الناس يظلم)
58	بسلم		ومن هاب أسباب منايا ينله

59			ومن يعصر أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم
60		ومن ، و من يفض	(ومن يوف لا يذمم)(ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم)
61		ومن، و من لا يكرم	ومن يغترب يحسب عدوا صديقه، ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
62	من صامت لك في	أو نقصه	
63	من خليفة ، على		مهما ، وإن خالها
64	من الذل	ولا يعفها، ومن	ومن لايزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوم ما من الذل يندم
65		ونصف، فلم ، والدم	
66		وإن الفتى	
67		وعدنا، فأعطيتم ، فعدتم	ومن يكثر التسأل يوما سيحرم

ومن خلال استخراج للوصل ، نلاحظ أن أدوات الوصل هي حروف الجر أمثلة:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

وَدَارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بِهَا الْعَيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

فهذه حروف الجر المتنوعة قد أسهمت في تماسك المعلقة وترابطها وذلك من خلال الإضافة وغيرها، والعطف وتتجلى حروف العطف بنسبة كبيرة في الأبيات التالية وذلك من خلال أداة "الواو" و "الفاء":

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلكِنَّني عن عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الَمعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلمِ الْنّاسَ يُظَلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الَمنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَن يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجاج فإِنَّهُ يُطيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمن يُهدَ قلبُهُ إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لا يَتَجَمْجمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئ مِنْ خلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

وكائنْ تَرَى من صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلّمِ

ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولا يُعفِها يوماً من الذُّلِّ يندمِ

فقد نجد حرف الواو في هذه الابيات ساهم في ترابط القصيدة خارجيا وربط بين أبيات المعلقة أما داخليا مثال ذلك: **ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولا يُعفِها يوماً من الذُّلِّ يندمِ**

وحرف" الفاء" فقد حقق التماسك الداخلي للمعلقة كذلك .

والشرط توفر كثيرا في أبيات الحكمة أخيرا:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئ مِنْ خلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

وهنا أداة " مهما" اسم شرط جازم، تكن فعل مضارع مجزوم وهنا ساهمت في الربط وذلك من خلال جزم الفعل الذي بعده مثال:

رَأَيْتُ الَمنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمِنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

من: اسم شرط، تصب: فعل شرط، وتمته: جواب شرط، وأداة الشرط تعلق إحدى الجملتين بالأخرة وتجعل الاولى شرطا في حدود الثانية ولذلك تكون ثانية مرتبة على الأولى وبهذا يكون ترابط والتماسك بين الابيات أو في البيت الواحد.

وقد حقق الوصل ربط بين لاحق وسابق، وذلك من خلال العناصر الرابطة التي اتصلت بين أجزاء القصيدة، فإن الوصل قد حقق التماسك الداخلي للقصيدة ، وساهم في اتساقها.

الوصل :

***حروف الجر:**

الأداة	تكرارها	نسبتها
الباء	28	%29.16
في	17	%17.70
من	21	%21.83
الكاف	4	%4.16
اللام	15	%15.62
على	6	%5.25
عن	5	%5.20
إلى	3	%3.12
المجموع	99	

من خلال ما قمنا به في عملية الإحصاء توصلنا إلى البحث عن أدوات الوصل، وقد تحصلنا في البحث عن حروف الجر إلى نسبتها وتكرارها داخل القصيدة، ولاحضنا أن حرف (الباء) الأكبر نسبة (29%) ثم بعده حرف (من) بنسبة (21%) وأما حرف (في ، اللام) فهي متقاربة نسبيا بين (15-17) وأما بقية الأدوات (على– عن – الكاف – إلى) فهي متقاربة جدا محصورة بين (3- 6%)ومجموعها العام (99)

حروف العطف :

الأداة	تكرارها	نسبتها
الفاء	23	%23.95
الواو	63	%63.64
ثم	6	%6.45
أو	3	%3.22
المجموع	95	

وكذلك خلال إحصائنا لأدوات العطف قد لاحظنا أن حرف "الواو "هو الأكبر نسبة في التكرار (63%)، ثم يليه حرف "الفاء "بنسبة (23%)،وأما النسبة الأقل كانت متقاربة نسبيا وهي" ثم، أو" ما بين (3-6%)، وأما النسبة الكلية لعدد تكرار الأدوات الخاصة بالعطف هي (95).

حروف الشرط :

الأداة	تكراراها	نسبتها
الشرط	29	%100

لقد كان الشرط متوفر في القصيدة بنسب متفاوتة حوالي 27 مرة حيث كان موزع على كافة أجزاء القصيدة .

3) الاستبدال: (substitution)

هو عملية من عمليات الترابط النصي في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو عبارات من النص، والاستبدال عملية تتم داخل النص أي أنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر [1].

ويعمل الاستبدال على مدى توسيع السيطرة الدلالية لجملة ما بالنسبة للجملة التالية، كما أنه وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الكاتب لتجنب تكرار نفس التعبير، أو هو وسيلة من وسائل الاقتصاد في الاستخدام، حيث تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المعنى مستمرا في الذاكرة النشطة دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى [2].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- استبدال اسمي nomina substitution:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس) ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر:

فتاتان أمّا مِنْهما فشبيهةٌ هِلالاً والأخْرَى مِنهما تُشْبِهُ البدرا

فقد حذف في الشكر الاول والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدال في الشطر الثاني والتقدير (أو الفتاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ.[3]

ب- استبدال فعلي: venbal substitution:

ويمثله استخدام الفعل (بفعل) مثل:

هل نظن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالبه مكافح (فعل) الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

[2] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2009م، ص114-115.

[3] المرجع السابق، ص123.

ج- استبدال قولي Clausel substitution:

باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ سورة الكهف، الآية: 64.

فكلمة ذلك جاءت بدلا من أية السابقة عليها مباشرة أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة" أية فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة [1].

3-1- الاستبدال ودوره في تماسك النص :

يعرفه محمد خطابي ، هو عملية تتم داخل النص وهو تعويض عنصر في النص بعنصر أخر، وبعد استبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق و إنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات .[2]

وسنحاول توضيح عمليات الاستبدال التي هي داخل المعلقة .

العنصر المستبدل	عملية الاستبدال
الديار	الدارج – المتلثم – الربع
مكة	البيت العتيق . المكرم
عبس وذبيان	قوم . العشيرة
السيدان(الحارث بن عوف وهرم ابن	عظيمين –كرام – الساعي
سنان)	ذميمة – التبل
الحرب	طوى كسحا – أسد – شاكي السلاح- مقذف- لبد
حصين ابن ضمضم	أضفاره – جريء

[1] المرجع السابق، ص 124.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص 19.

الموت	أم قشعم – المنايا – تفانوا
السلاح	الزجاج – اللهذم – الرمح
ينجم	الغرامة – يعقلونه

قد حقق الاستبدال الاتساق ، داخل النص ، وتماسك وذلك من خلال العلاقة بين ، عنصر سابق ولاحق ، فيه وهنا يؤدي إلى استمرارية .

وبرزت عمليات الاستبدال في المعلقة ظاهرة للعيان ، فقد كانت هذه العملية لها علاقة بالموضوع الرئيسي ، حصين ابن ضمضم والحرب بين عبس وذبيان وذلك من خلال ذكر صفاته وأدواره، ولقد شكلت الظواهر الاستبدالية شبكة متكاملة لأنه أدى إلى اتساق النص ، ومثلا كلمة الديار فقد أستبدلت في الأبيات الاخرة بكلمة الدراج، والمتلثم والربع:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

وَدَارٌ لها بالرَّقْمتَيْنِ كأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

وكذلك كلمة عبس وذبيان موجودان في البيت الواحد والعشرون وقد تم استبدالهم في البيت التالي بقوم:

تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ

وقد استعمل الاستبدال بعرض التفصيل والإيضاح وإبراز أهم الصفات.

4) الحذف: Ellipses

ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى الحذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة [1]. روبرت دي بوجراند في كتابه النص والخطاب والإجراء ،الحذف أنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن وأن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة [2].

أما الحذف عند محمد خطابي أن الحذف داخل النص بحيث يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية والحذف لمعرفة اتساق لا يختلف عن الاستبدال ألا يكون الأول "استبدال بالصفر"، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرهما هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أثر [3].

أما هاليداي "ورقية حسن" فقد ذكر ثلاثة أنواع للحذف وهي:

أ- الحذف الاسمي:

ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي قبل أي سيارة ستركب؟، هذه هي الأفضل أي هذه السيارة.

ب- الحذف الفعلي:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة والتقدير، أنوي السفر.

---

[1] طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، د ط، د ت، ص4.

[2] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص343.

[3] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

ج- الحذف داخل شبه الجملة:

مثل كم تمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات فما سبق يتضح أن الحذف يقوم بدور مهم في عملية اتساق النص [1].

4-1- الحذف ودوره في التماسك النصي :

ونظرا لأهمية الظاهرة ،نسعى لإبرازها في الخطاب الشعري في معلقة ، امن أم أوفى وظف الشاعر ظاهرة الحذف في كثير من الحالات وترك حرية التأويل والتفسير ، ويمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج ، حيث جاء في قوله:

02- وَدَارٌ لها بالرَّقْمتَيْنِ كأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

- فالشاعر في هذا البيت حذف المبتدأ فنستطيع أن نحول الجملة إلى "هذه الديار"

03- بِهَا الْعَيْنُ وَالأَرْآمُ يْمَشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

- فالشاعر في هذا البيت قام بحذف "بها" فنستطيع أن نقول "وبها العين وبها الأرام"

05- أَثَافِيَ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحوْضِ لم يتَثَلَّمِ

- فالشاعر هنا قام بحذف الفعل "عرفت" فنستطيع أن نحول البيت ونقول "عرفت أثافي". "وعرفت نؤيا"

09- عَلَوْنَ بأَنْماطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ورَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكهةَ الدَّمِ

- فالشاعر هنا حذف المفعول به "جعلن" فنستطيع أن نقول "جعلن علون"

20- وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى الَّتِي يَعْبُدُونَهَا بِمَكَّةَ وَالبَيْتِ العَتِيقِ المُكْرَمِ

21- يَميناً لَنِعْمَ الْسَّيِّدانِ وُجِدْتَما على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ وَمُبْرَمِ

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص127.

● فالشاعر هنا قام بحذف" أقسمت" في كلا البيتين فنستطيع أن نقول "أقسمت باللات والعزى" و"أقسمت بمكة" وفي البيت الأخر " أقسمت يمينا".

23- فَأَصْبَحْتُما منها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْن فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ

24- عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعدٍّ هُدِيتُما ومَنْ يَسْتَبِحْ كنزاً من الَمجدِ يَعْظُمِ

. فالشاعر هنا حذف "أصبحتما "

. وفي البيت الأول يمكن أن نقول "أصبحتما بعيدين " وفي البيت الأخر " فأصبحتما عظيمين"

28- أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عني رِسَالَةً وَذُبيَانَ: هل أَقْسَمْتُم كلَّ مُقْسَمِ

قام هنا الشاعر بحذف فعل الأمر " ابلغ " فنستطيع أن نقول " وابلغ ذبيان "

فالحذف الذي طال الأبيات ،كان بغرض الاختصار والاقتصاد ، وعدم حدوث التكرار

ومما لاحظناه في دراستنا للحذف يتجلى لنا أن الشاعر قد استعمل حذف الكلمات وذلك لجعل القارئ يفكر في كيفية إتمام الجملة وفهمها، وأيضا لم يستعمل الشاعر الحذف بكثرة فكان انتشار نسبي وذلك لتجنب إعادة الكلمة أو اللفظة، وأيضا لتجنب الركاكة في الأسلوب و يقول عبد القاهر الجرجاني في تعليل الإستئناف بالحذف وتفسيره قال:

الحذف باب دقيق المسك لطبق المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى فيه ترك الذكر أفضل من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة وقد أطرد حذف المبتدأ مع القطع والإستئناف ويبدؤون بذكر الرجل أو الرجال ويقدمون بعض أمورهم ، أو أمره ثم يدعون الكلام ويستأنفون الأخر وإذا فعلو ذلك أتو في أكثر أمر بخير من غير مبتدأ[1] و مثال ذلك نجده في معلقة زهير من أهمها هي :

في البيت إثنان و عشرون وقد قلتما فهنا حذف عبس وذبيان وتم تعويضهم بقلتما .

[1] إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م، ص 241 .

وكذلك في البيت سبعة وعشرون ينجمها قوم لم يذكر عبس وذبيان بل قال قوم

وكذلك في البيت ستة وثلاثون لم يذكر حصين ابن ضمضم بل حذفه واستبدله بكلمة قال وكذلك في البيت ستة وستون سألنا فحذف كلمة جماعة وقال سألنا.

ونقول من خلال هذا كله أن الحذف وسيلة من وسائل الاتساق على حالة ارتباط المحذوف بما سبقه النص وهناك حذف يكون ما سيأتي إذ نجد الحذف موجودًا بدرجات يتلاءم كل منها مع النص والموقف، وبهذا يتحقق الاتساق في النص .

5) الاتساق المعجمي: lexical cohésion

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر الاتساق النص، إن يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، فيه يتحدد الكلمات المتشابهة أو المرادفة في النص، ويتحقق بفعله الترابط النصي ويتخذ الأشكال التالية [1].

أ- التكرير Réitération:

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما.

ويتخذ التكرير الأشكال التالية:

* **التكرار التام:** ويتمثل في إعادة وحدة لغوية بعينها (أداة، كلمة، جملة) وينقسم إلى [2]:

- التكرار التام مع وحدة المرجع أو ذلك أن يكون المسمى وحدا أي أن اللفظ المكرر له نفس المدلول.

- التكرار التام مع اختلاف المرجع: وفيه يكون اللفظ المكرر متعدد الدلالات أي أن المسمى متعدد.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106.

* **التكرار الجزئي**: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفتات مختلفة "من فعل إلى اسم مثلا" [1].

أ-1- التكرار ودوره في التماسك النصي :

وسنحاول دراسة ظاهرة التكرار ، في النص الشعري . أمن أم أوفى . باعتبارها إحدى العناصر التي تسهم في تحقيق اتساق النص وتماسك أجزاءه ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجداول التالي :

الكلمة	تكرارها
. الدار	2
. الربع	2
القنان	2
. السوبان	2
. الدم	5
. البيت	3
. ينجهما	2
. قوم	5
. ذبيان	2
. الله	2
. تبعثوها	2
. رعوا	2

[1] المرجع السابق، ص107.

. ألف	3
. لايكرم	2
. حلم	2
. أهل	2
. السلاح	3
. الحرب	2
. نصف	2
. فضل	2
. أصبح	2
. أسباب	2
ومن يجعل المعروف	2

فنجد مثال ذلك تكرار كلمة قوم في المعلقة خمسة مرات:

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً وَلم يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ

وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمَمِ

وكذلك عبارة من يجعل المعروف تكررت مرتين:

وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الَمعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

إن تكرار لكل هذه الألفاظ ، يحقق تماسك بنسبة للقصيدة سواء على مستوى المعنى ، أو على مستوى الشكل ، إذا باتت الألفاظ المتكررة بكثرة لازمة ضرورية ، لها شديدة الأثر في بنية النص ، بحيث إنها تتحكم مباشرة في نسج الدلالات الخاصة في المعلقة. وقد استعمل

التكرار لإيضاح فقد كرر كلمتين البيت وقوم خمس مرارة وكلمات الآتي (الدار ،الربع ،القنان ، السوبان ،ينجهما ، ذبيان ، الله ، تبعثوها ، رعو ،لا يكرم ، حلم ، ،الحرب ، نصف ، فضل ، أصبح ، أسباب ،ومن يجعل المعروف) فقد تكرر هذه الكلمات مرتين فقط أما كلمات الآتية (البيت ألف ، السلاح) تكرار ثلاثة مرات .

ب- التضام: collocation:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي ويطلق عليه أيضا (المصاحبة المعجمية) التلاؤم، والتشاكل) وهو (توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك [1] وعلاقاته (علاقة التعارض أو علاقة الجزء بالكل وعلاقة الترادف وعلاقة التنافر).

- علاقة التعارض (التضاد): يقوم التضام من خلال علاقات التضاد مختلفة، فكلما كان التضاد (جادا) غير متدرج كان أكثر قدرة على الترابط النصي [2].مثل (حي، ميت) (أعلى، أسفل)

- علاقة الجزء بالكل: وهي علاقة بين وحدة معجمية مركبة وأخرى جزء منها وليست نوعا منها مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

- علاقة الترادف يتحقق الترادف حين يوجد تضمين من جانبين.

- علاقة التنافر، وهي مرتبطة بفكرة النفي مثل التضاد مثل (خروف، قط، كلب) وهناك مرتبط بالرتبة مثلا (ملازم، عقيد، مقدم...) الألوان مثل (أحمر، أخضر...) [3].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[2] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص113.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص 98-103-105.

ب-1- التضام ودوره في التماسك النصي :

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي ، والنظام هو توارد كلمتين بالفعل أو بالقوة بوجود ترابط بحكم هذه العلاقات أو تلك العلاقة الحاكمة للتضام في تفضيله [1] ويظهر في العلاقات قائمة كالتضاد والتنافر والترادف وهي في معلقة زهير كالآتي.

1) التنافر: ومن خلال تحليلنا المعلقة زهير نجد التنافر كالآتي

أسماء أماكن : (الدراج ، والمتثلم ، الرقمتين ،جرثم، السوبان، قيني ، وواد الرس ، قريش ، جرهم ، عبس، ذبيان ، العراق، مكة) أمثلة:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلّمِ

وَدَارٌ لها بالرَّقْمتَيْنِ كأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

تَبَصَّر خَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ

ظَهَرْنَ مِنْ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ

الحيوانات (العين ، والأرام ،المئين ، الإفال ملجم . أسد)

السلاح (الرمح ، الزجاج ، لهذم)

أسماء (أم أوفى، عبس ،وذبيان، ليلى ، ساعيا، غيظ بن مر، رجال ،عاد، بن نهيك ،نوفل ،وهب ، ابن المحزم، عدوى ، لنعم الحي ، حصين ابن ضمضم ،الفتى، الشيخ، صديقه)

الألوان :(زرقاء ، احمر)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلا أنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غلْمانَ أَشأَمَ كّلهمْ كأَحْمَرِ عادٍ ثمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

الآلهة :(بالات والعزى ، الله)

---

[1] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 112.

الصفات (الناعم ، المتنعم ، أنيق ، المكرم ، العتيق ،سحر ومبرم ،خير موطن ، العظيمين ،ذميمة جرئ ،سريع، مقذف)

الأحداث :(حولا، اليوم، أمس ،غدا)

2) التضاد : وهو كالآتي :

. زيادته # نقصه . عدوا # صديقه . تخفى # تعلم

. صامت # تكلم . الشيخ # والفتي . السفاهة # وحلم

. فأعطيتم # سيحرم . محل # ومحرم . يمشين # وقفت

. الليالي # صباحا . فضل # فيبخل بفضله . أهله # غير أهله

. تصب # تخطئ .فيؤجل # ويؤخر . أم قشعم # الحياة # المنايا

. الجارم # بمسلم . اليوم # والأمس . يعم # يهرم . حمده # ذما.

مثال:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلكِنَّني عن عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

3) الترادف : وهو كالآتي :

الناعم = والمتنعم ، مكة = والبيت العتيق ، سحيل = ومبرم

تفانوا =ودقوا = وعطر منشم

عقوق = ومأ ثم ، عليا ء= المجد ، المال = وتلادكم

ليخفى = يكتم، منايا = أم قشع= تمته

مستوبل = متوخم، السيدان = كرام الجارم = والجاني = ومجرم، الأمس = وغدا، يضرس =ويوطأ = عطر منسم .

. يذمم = يشتم، ضعائن =فوق جرثم، الأحلام = وخيالات، تبصر =ترى.

ومثال ذلك:

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ

وإن العلاقات المعجمية كعلاقات التضام في اتساق النص ،فالألفاظ التي وردت في معلقة ساهمت في ربط القصيدة، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا تصب بدلالاتها المتناقصة ومترادفة ومتنافر تجعل القصيدة مترابطة ومتماسكة.

خلاصة :

إن أدوات الاتساق قد مكنتنا من إدراك العلاقات القائمة بين الجملة والعبارات المكونة لنص الشعري، ومن خلال تطرقنا للآليات الاتساق نظريا وتطبيقيا نجد أن آليات الاتساق تنوعت منها ما هي نحوية مثل: الإحالة، والضمائر والعطف والشرط...الخ.

فقد حققت الإحالة الاتساق النصي وذلك من خلال ارجاع والعودة إلى المرجع المحال عليه والعطف قد ساهم بدرجة كبيرة في تماسك المعلقة وجعلها بنية كلية من خلال حرف "الواو" أما الحروف الأخرة " أم" و "الفاء" و " ثم" ساهمت أيضا ولكن بدرجة أقل والشرط ساهم أيضا في ترابط وتناسق المعلقة عضويا ولغويا وتركيبيا وذلك من خلال أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه وحروف الجر ساهمت بنسبة كبيرة أيضا في جعل المعلقة بنية واحدة تحكمها روابط وثوابت ومنها ما هي معجمية كالتكرار والتضام فقد كان تحكمها المباشر في نسج الدلالات الخاصة في المعلقة أما بالنسبة لاستبدال فنقول هو عبارة عن عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر لأخر واستبدال كلمة بأخرة والحذف تجلى دوره في الاتساق الذي يجب البحث عنه في العلاقات بين الجمل وليس داخل الجمل الواحدة وان الحذف في المعلقة لم يترك أثر إنما يفهم من خلال المعنى.

ومن خلال ملاحظتنا للآليات الاتساق في معلقة زهير بن أبي سلمى نجد أن أكثر الآليات التي كانت موجودة وساهمت في اتساق النص الشعري هي الوصل والإحالة وذلك لتوفرها بالنسبة الأكبر، أما باقي الادوات فكان حضورها قليل.

الفصل الثاني

الانسجام وآلياتهفي معلقة زهير بن أبي سلمى

الانسجام وآلياته

1- الانسجام

2- آليات الانسجام

2-1- موضوع الخطاب: (البينة الكلية)

2-2- المناسبة

2-3- التغريض

2-4- التناص

2-5- العلاقات

2-6- السياق

نعني بالانسجام مجموع العلاقات الدلالية القائمة بين أجزاء النص والتي لا يمكن ملاحظتها كأمثال لغوية بل تدرك كعلاقات داخلية على المستوى العميق، فالانسجام يساهم في ربط بين وحدات النص وجعله وحدة متماسكة فكل هذا يلزمنا من تحديد وضبط مفهوم الانسجام وذكر أهم آلياته قبل وضع معلقة "زهير بن ابي سلمى" على قواعد التطبيق فيبقى السؤال المطروح والمهيمن هو، ما هي أدوات الانسجام النص التي ساهمت في تماسك وانسجام المعلقة؟

فالإجابة عن هذا السؤال سنتطرق إليها في هذا الفصل، وكان هدفنا هو معرفة الأليات التي ساهمت في انسجام المعلقة وكيفية ربط اجزائها مع بعضها البعض وربط النص الشعري كبنية واحدة.

1- الانسجام: (harmonie)

مفهومه:

أ- لغة:

قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه في بعض المعاجم.

حيث جاء في "لسان العرب": «سَجَمَتِ العين الدمع والسحابة الماء تَسْجُمُه سَجْمًا و سُجُومًا وسَجَمانًا وهو قَطَران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيراً... ومع مَسْجوم سَجَمَتْه العين سَجْمًا وقد أَسْجَمَه والسَّجَمُ الدمع... وانْسَجَمَ الماءُ والدمع فهو مُنْسَجِمٌ إذا انْسَجَمَ أي انْصَبَّ... سَجَمَ العين والدمعُ الماء يَسْجُمُ سُجُومًا وسِجامًا إذا سال وانْسَجَمَ» [1].

كما ورد في "قاموس المحيط": «سجم الدمع سُجُوما وسجاما، ككتاب، وسَجَمَتْه العين، والسحابة الماء تسجمه وتَسجُمُه سَجمًا وسُجوما وسَجمانا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا» [2].

فمن خلال هذا المعاني المتعلقة بمادة (س ج م) نجد أنها تتضمن معنى القطران والصبّ والسّيلان، وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن «يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم» [3].

ب- اصطلاحا:

يعتبر فان دايك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي تمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا يمكن أن نعزل الجمل أو القضايا عن الجمل ولا قضايا السابقة عليها فالعلاقات بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية [4]، أما "محمد مفتاح" ترجمة بالتشاكل حيث

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ج م)، ص 103.

[2] الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (س ج م) ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط) 1999م،ص 1009-1010.

[3] ابن الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، ط1، 1963م، ص429.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 34.

حلل في ضوئه قصيدة كاملة نفرض فيها للتشاكل الصوتي والتركيبي والدلالي رابطا ذلك كله بالقواعد التداولية [1].

في حين استعمل الباحثان "محمد العبد" و"سعد مصلوح" مصطلح الحبك على غيره مما دار مداره، ويصرف النظر عن هذا التباين الحاصل نقول أن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي فهو عند "كلا وست برنيكلي" المفهوم النواة في تعريف النص، فهو كذلك من العناصر الأساسية التي أشار إليها "فان دايك" في دراسته للعلاقة بين النص والسياق [2]، فهو بذلك يمثل أساسا مهما من أسس الدرس النصي [3]ومن هنا يعني مصطلح الانسجام العلاقات التي تربط المعاني الجمل في النص وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين [4]، فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي [5].

أي أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص، بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهرة النص، فهو مرتبط بالبنية العميقة للنص الكامنة أي على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل علم النص [6].

وقد استخلصنا مما سبق أن التماسك بهذا المعني يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى.

---

(1) خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (د ت)، ص 20.

(2) محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م، ص 90-100.

(3) المرجع السابق، ص 20.

(4) صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط دار قباء، القاهرة ج1، 2000م،

(5) أحمد عفيفي، نحو النص، الاتجاه الجديد في الدرس النحوي، ص 90.

(6) عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري أنموذجا، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص 11-12.

2- آليات الانسجام:

2-1- موضوع الخطاب: (البينة الكلية):(le sujet du discours)

موضوع الخطاب أو البنية الكلية

هذان المفهومان، عند "فان دايك" فهو يرى أن موضوعات الخطاب:" ترد المعلومات السيمانطيقية و تنظمها وترتيبها تركيب متوالية ككل شامل" أي" عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب"، وبقصد بموضوع الخطاب أيضا البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر قد تطور، أو تقتصر، حسب ما يتطلبه الخطاب، وهذا المصطلح يرادف عند محمد خطابي مصطلح البنية الكلية، فهذه الاخيرة تقوم بدور أساسي في تنظيم الإخبار الدلالي في النص الخطاب.

ومن الذين فرقوا بين المصطلحين السابقين (موضوع الخطاب والبنية الكلية" نجد "خليل بن ياسر البطاشي" وهذا " من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميتها، أما موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة"[1] كما يرى آخرون أن موضوع الخطاب أو البنية الكلية لهم نفس المبدأ المركزي المنظم.[2]

1 الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي و أدواته مجلة المخبر المركز الجامعي الوادي2012،ص 71-72.

2 ينظر براون ويول، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، دار النشر العلمي، الرياض، دط، 1997، ص90.

موضوع الخطاب ودوره في التماسك النصي

يعد موضوع الخطاب آلية من آليات الانسجام ، يحقق التماسك بحيث إن كل جزئياته تتجمع وتؤدي إلى نتيجة معينه، أي موضوع أساسي يدور حوله الخطاب ، من خلال القصيدة زهير نجد تقع معلقته في تسعه وخمسونا بيتا ، وفق روايتها في شرح التبريزي ، وفي ستة و ستين بيتا ، وفق روايتها في شرح الزوزني ، وتقسم إلى أربعه أقسام هي مقدمه طلليه . ومشاهد التحمل و الرحيل . و المدح . و حكمه .

. يبدأ زهير المقدمة الطلليه . و أبياتها الستة . بذكر صاحبة الديار ، وتحديد مكانها على النحو الذي نجده في أكثر القصائد الجاهلية

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلّمِ

ثم يصف أثار الديار، و مرايض الظباء التي ألفتها بعد إن هجرها أهلها،ويذكر كيف تعرفها بعد عشرين سنة ، ويرسم صورا الحجارة المواقد السوداء و النؤي المتهدم و يختم هدا القسم بإلقاء التحية على الديار بعد إن تعرفها .

. وفي القسم الثاني . و أبياته تسعه . وصف مضمخ بأسلوب قصصي ، يعرض فيه الشاعر مشهد الضغائن ، وهن متهاديات فوق الهضاب ، وعلى السفوح الجبال ، وقد غطين المطايا [1] بثياب ورديه ، وظهرت عليهن أمارات الترف ، حتى أصبح منظرهن نزهة للبصر ، وكن في أثناء سيرهن ينثرن قطع الصوف الأحمر ، وهن يسرن إلى الماء فلما بلغنه أصبن سنه ، ثم رحلن مرة أخرى عابرات وادي السوبان بهوادجهن الزاهية .

. وثالث الأقسام أطولها . إذ يقع في واحد و ثلاثين بيتا ، أولها مدح هرم بن سينان و الحارث بن عوف

يَميناً لَنِعْمَ الْسَّيِّدانِ وُجِدْتَما على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ وَمُبْرَمِ

[1] غازي طليمات، تاريخ الأدب العربي، دار الإرشاد للنشر، دمشق،ط1، 1992م، ص 292 .

وفي هذا المدح يذكر الشاعر ما قام به الرجلين الكبيرين من إعادة السلم إلى عبس و ذبيان ، ويطلب من بني ذبيان المتحالفين على قرار السلم ، ثم وصف جرائم الحرب بخمسة أبيات . و يهجو حصين ابن ضمضم ببضعه أبيات أما القسم الأخير . و عدد أبياته ستة عشر ، فقد وقفه الشاعر على الحكمة ، و الغرض فيه آراءه في الحياة و الموت و العلاقات الإنسانية [1].

و من خلال هدا كله انتهج زهير ترتيب أفكاره في قصيده الواحدة ترتيبا منطقيا يجعل القصيدة كالمقال بدء بوصف الأطلال وينتقل إلى الموضوع مدح و وصف و ينتهي بخاتمه كالحكمة التي تهدب نفسه وكل هذا جعل معلقة متماسكة وأدت إلى انسجام القصيدة .

2-2- المناسبة:(approprié)

مفهومها:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المناسبة في اللغة هي المشاكلة والمقابلة، يقال فلان إذا كان هناك ما يقارب بينهما [2].

أي أن المناسبة هي تلك الصلة بين شيئين.

اصطلاحا:

يقال في المعني الاصطلاحي هي المقاربة أو المشاكلة أو الارتباط ويكون ذلك بين الألفاظ من حيث البنية أو الدلالة أو بين المعاني الكلية الحاصلة من التأليف، أو بين الألفاظ و السياقات التي ترد فيها من حيث الشكل أو المعني، وتعبير آخر هي وضع الكلام موضعه الذي يليق به حيث يتم له الحسن والبلاغة، وهو ما يشير إليه حازم القرطاجي في "منهاج البلغاء" بقوله وإنما الوضع المؤثر وضع الشيء الموضع اللائق به وذلك يكون بالتوافق بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومتفرقا فما يجانسه ويناسبه ويلائمه من ذلك والوضع الذي لا

---

[1] المرجع السابق، ص 292 - 293

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن س ب)، ج05، ص 85.

يؤثر يكون بالتباين بين الألفاظ والمعاني من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا بما يناقضه وينافره.

* وفائدة هذه المناسبة: جعل أجزاء الكلام بعضها أخذ ببعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء والمحكم والمتلائم الأجزاء [1].

* المناسبة: «هي علم تعرف منه علل الترتيب وثمرة الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب فعلم مناسبات القرآن على تعرف منه للترتيب أجزاؤه، وهو سر البلاغة، لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال» [2].

مناسبة المعلقة ودورها في التماسك النصي:

مناسبة القصيدة المدح والغرض منه هو ذكر فضائل الرجلين اللذين كان سببا في إخماد نار الحرب بين عيس و ذبيان هم "للحارث بن عوف" "وهرم بن سنان" ومن الالفاظ التي ناسبة موضوع القصيدة منها:عظيمين،سيدان،كرام...الخ

لأن الحرب لا تنتج إلا دمارا وخرابا فالشاعر أراد أن يجعل من مسعى الرجلين رمزا يختفي به للسلام ظل ذكره شامخا عبر العصور وقد قصد الشاعر إلى إيراد المدح الذي يتمثل في الرجلين الساعين إلى تحقيق السلام قبل الحرب ووصفها الشفيع لتحقيق التماسك الداخلي للنص، وكذلك وصف الرحل والترحل.

وابتدأ زهير معلقة بمقدمة طللية في مقام وصف الديار "ديارا أمن أم أوفي" وهي حبيبة الشاعر هو تذكر الأيام الخوالي وهو متعلق بحبها، وعندما تقادم الزمن طلت ذكرياته الجميلة التي تعبر عن وقائعه وإخلاصه لها وذكر الحياة وماضي الأهل والأحباب، ومناسبة ذلك هو أن في العصر الجاهلي

---

[1] مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، دراسة لغوية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص 37,36.

[2] رحيم مجيد راضي، الانسجام النص في القرآن الكريم الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي أنموذجا، أطروحة ماجستير، جابر محيسن عليوي الركابي ،كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014م، ص75.

فالوقوف على الأطلال الذي ابتدأ بها الشعراء في شعرهم يرتبط بعالم الشعر كما يرتبط بالواقع الذي عاشه الشاعر الجاهلي، فالوقوف على الإطلال ظاهرة فنية ابتدعها شعراء جاهليون مثل زهير وغيره من الشعراء الجاهليون ،ومن الناحية الذاتية نجد أن الشاعر كان وقوفه على الإطلال في معلقته منطقيا يعبر من خلاله عن تجربته الوجودية في مواجهة الزمان والمكان[1] .

وتم ذكر حصين ابن ضمضم ومناسبه هي أنه كان سببًا في الحرب وذلك لثأر لافيه ، ويختم الشاعر قصيدته بتأملات وحكم تدور حول الحياة والموت هذه التأملات المتصلة بتجربة الشاعر من ناحية وبحدة الحرب التي عايشها، وهدفه إحياء الأخلاق الحسنة وغرسها في نفوس .

- وقد حققت هذه العناصر بموضوع القصيدة وحققت حكمها الأخلاقية حضورًا مهمًا في توجيه الحياة في السلم والحرب والسعي الذي ابتغاه الرجلان لإيقاف الدماء .

2-3- التغريض: (La matisation)

يحدده "كريس" على النحو التالي: « كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية» «وفي اعتقادنا أن مفهوم التغريض والبناء يتعلق بالإرتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات. وإن شئنا التوضيح قلنا إن في الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقة وتحوم حوله بقية أجزائه» ومن طرق التغريض نذكر منها: تكرير اسم الشخص استعمال ضمير محيل إليه تكرير جزء من اسمه [2].

ويعد العنوان وسيلة قوية للتغريض، ويعرفه براون بول: "بأنه نقطة بداية قول ما" [3].

الأشخاص الذين تكررت أسمائهم نجد السوبان حصين ابن ضمضم وغيرهم أمثلة:

ظَهَرْنَ مِنْ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ

وَوَرَّكْنَ فِي الْسُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المتَنَعِّمِ

---

[1] حسن عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي، حسن عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي، مصر، ط1، 2001م، ص404.

[2] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص59.

[3] براون ويول، تحليل الخطاب، ص161.

أما عن العنوان فلم يتحقق في المعلقة لأنها قصيدة جاهلية .

2-4- التناص: (intertextualité)

التناص هو التفاعلات والتحالفات النصية التي تتم على المستويين: الدلالي والشكلي وهو مجموعة من الأصوات والإحالات التي تنصهر في النص الأدبي بطريقة واعية أو غير واعية، أو هو التداخل النصي بصفة عامة ومادام التناص موجودة فمن الصعب الحديث عن إبداع أصيل خالص للمبدع، أو عن النص الأب أو النص الأصل. كما يرى رولان بارت في كتابه (درس السيمولوجيا) بل النصوص الإبداعية هي امتصاص ومحاكاة للنصوص السابقة وتفاعل معها عبر عمليات الحوار، والنقد، والأصلية والبارودي ،والتهجين، والسخرية، والحوارية...[1].

ويقصد بالتناص ايضا بتلاقح النصوص عبر المحاورة والاستلهام الاستنساخ كما هو الشأن لدي كريستيفا عندما حددته قائلة مهما كانت طبيعة المعني في النص فإنه يفترض وجود كتابات آخرى[2]

يقدم تصور التناص النقدي في شكله الراديكالي تحت كلمة مختصرة "إزالة الحدود أو الذوبان": ذوبان نص مفرد في تناص عام ذوبان الدال في لعبه خالصة للدوال ما ذوبان التفريق بين اللغة والنص والعالم، ذوبان ذوات المؤلف والقارئ...إلخ[3].

التناص دوره في التماسك النصي :

يلجأ المتكلم في بناء نصه إلى محاورة نصوص آخري سالفة ، وتصبح متضمنة فيه ومن خلالها يبين القارئ استراتيجيات قرائية وتأويليه ، ومهما اختلفت آلياتها الاستدلالية والاستقرائية والاستنباطية والعرضية والاستكشافية فإنها تشترك جميعها في اتخاذ المعلوم وسيلة لمعرفة المجهول، فإذا كان المؤول يسلك هذه الاستراتجيات فإن الشاعر نفسه يسير فيها فيفيد من تجاربه ومعارفه ليعيد إنتاجها أو ليتخذها أساسا لإبداعات جديدة.[4]

---

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 94.

[2] زهرة خالص ،التناص التراثي في حدث ابو هريره قال ...لمحمود المسعدي،جامعة الجزائر،كلية الاداب واللغات،2006،ص50.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2007م، ص 80.

[4] محمد مفتاح ، مفاهيم معالم ، المركز الثقافي العربي ، ط 1، 1997م ، ص140.

التناص الشعري

●ومن خلال هذا التعريف فإن معلقة زهير قد وظفت نصوصا سواء على مستوى اللفظ أو المعني

● وقد تفطن القدماء لشيء من هذا فكانوا يقولون إن زهير كان يتوكا في شعره على شعر أوس وذكر ابن فتيبه أبياتا لأوس استعملها زهير لفظا ومعنى أحيانا وأستعملها لفظا دون معنى أحيانا أخرى منها:

* لعمرك أنا والاحاليف هؤلاء لفي حقبة أضفارها لهم تقلم .

وأخذه زهير فقال :

***لدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ.** [1]

وأيضا تجلى التناص في البيت الأول بينه وبين شعر عنترة وكان ذلك في العجز .

وقال عنترة

"بالحزن فالصمان فالمتثلم"

وقال زهير :

"بحومانه الدراج فالمتثلم" [2]

- وفي البيت رقم ستة وقع التناص بينه وبين شعر امرؤ القيس :

● قال امرؤ القيس :

*** ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي**

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي .

● قال زهير :

*** فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ**

وفي البيت العاشر وقع التناص أيضا مع امرؤ القيس .

---

[1] طه حسين ، الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ، ط3 ، 1933م ، ص297.

[2] علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ط1، 1988 م، ص102.

قال امرؤ القيس : **فريقان : منهم جازع بطن نخلة**

وأخر منهم قاطع نجد كبكب [1]

قال زهير : ظهرن من السوبان ثم جزعنه [2]

وأيضا يوجد تناص في البيت الرابع والستين .

قال ثعلب : زاد هذا البيت أبو زيد ، وسمعت المازني يقول :

قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك . يعني أبا زيد . وأما روايته في ثعلب والشنتمري فهي :

- ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه : ولم يعنها ، يوما من الناس يسأم.
- وقول زهير :

ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولا يُعفِها يوماً من الذُّلِّ يندمِ. [3]

التناص الديني :

وبما إن زهير كان دينه حنفيا موحدا فقد استعمل الألفاظ الدينية وقد تجلى ذلك داخل معلقته وهي كالتالي :

"خلفة" في البيت الثالث حيث قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾ سورة الفرقان، الآية: 62.

وكذلك استخدم كلمة العهن ، وهي موجوده في القران الكريم وذلك من خلال قوله تعالى :

﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥﴾ سورة القارعة، الآية: 4

---

[1] عبد الرحمان المصطفاوي، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2 ، 2004 م ، ص74.

[2] أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، لجنة التحقيق في الدار العالمية ، دط، د ت ، ص85,72.

[3] على حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص112.

وكذلك كلمتين باللات والعزى موجودين في القران الكريم لقوله تعالى " أفرأيتم باللات والعزى " وكذلك كلمة عاد موجود أيضا في القران لقوله تعالى "وأنه أهلك عاد لأولى" وشاعر يقول في معلقته: "كأحمر عاد ".[1]

ومن خلال هذا كله نقول إن للتناص دورا كبيرا في نحو النص . حيث سيؤكد وجود الروابط على مستوى النص الواحد أو نصوص أخرى وكذلك هو وسيلة ربط نصوص مع بعضها وتداخلها.[2]

ونقول إن أهم تجلياته الخطابية ، ومضمراته التناصية التي توفر للنص اتساقه وانسجامه النصي ، وتكلم كذلك أهم تصنيفاته النبوية التي تساعدنا على قراءة العلامات التناصية ، واستكنا، أبعادها السيمائية والإحالية في سياقها النصي، الخارجي مع احترام خصوصية النص الأجناسية والنوعية.[3]

2-5- العلاقات: (relation)

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص دون وسائل شكلية، تعتمد في ذلك عادة ينظر إليها على أنها علاقات دلالية[4]، لقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق التماسك وهي "علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الاخبارية والشفاهية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق مع السابق" فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النص أو الخطاب، وتجمع بين أطرافه وترابط بين متواليات دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة فالنص أو الخطاب كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين يجعله منسجما ومتماسكا، وكان تحقيق ذلك لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى أبعد وأعمق، ومن بين العلاقات نجد الاجمال والتفصيل، والعموم الخصوص، والسبب والمسبب.

---

[1] المرجع السابق، ص103-105-107.

[2] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص83.

[3] جميل حمداوي، محضارات في لسانيات النص ، ص105.

[4] محمد خطابي، مدخل إلى انسجام النص ،ص268.

1- علاقة الإجمال والتفصيل:

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص، لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجد الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين:

المجمل ⟷ المفصل

وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رتابة الوتير الواحد إلى متجدد، معنى ذلك، أن تلك العلاقات لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الامور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبر عنه "ابن عاشور" بقوله "للإجمال بعد التفصيل وقعا في نفوس السامعين"، فهو بهذا الترتيب قد أولى بخلاف الأول معياري.[1]

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ سورة الأنعام ، الآية : 75.

فهذا الكلام مجمل من الله عز وجل ثم ترد بعد ذلك الآيات المفصلة لإجمال هذه الإرادة وشرح الهيئة في قوله تعالى "

1) الإجمال و التفصيل ودوره في التماسك النصي:

سنبين علاقة الإجمال و التفصيل في المعلقة في بعض النماذج منها.

---

[1] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص 77-78.

- الإجمال

17. سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ

- التفصيل

19. يَميناً لَنِعْمَ الْسَّيِّدانِ وُجِدْتَما على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ وَمُبْرَمِ

23. عَظِيمْينِ فِي عُلْيَا مَعدٍّ هُديتُما ومَنْ يَسْتَبِحْ كنزاً من الَمجدِ يَعْظُمِ

48. كِرامٍ فَلا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلا الَجارِمُ الجَاني عَلَيْهم بُمسْلَمِ

نلاحظ في البيت 17 حيث انه ذكر قبيلة السيِدان اللذان هما (الحارث بن عوف و هرم بن سينان) و بعد ذلك فصَّل في البيت 19 ، 23’ 48 حيث ذكر صفاتهما في البيت رقم 19 (السيِدان سحيل و مبرم)

و في البيت رقم 23 حيث وصفها بعظمين و في البيت 48 وصفها بالكرام

وهذه التفصيلات حققت تماسك نصي حيث ربطت التفصيل بالمجمل ووضحت صورة حصين ابن ضمضم

***الإجمال :**

95. لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيِّ جَرَّ عليهِمُ بما لا يُؤاتِيهِمْ حَصينُ بنُ ضَمضمِ

***التفصيل :**

36. وكانَ طوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنّةٍ فَلا هُوَ أَبْداها ولَمْ يَتَجَمْجَمِ

39. لدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

40. جَرِيءٍ مَتى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَريعاً، وَإلا يُبْدَ بالظلمِ يَظْلِمِ

وفي القول المجمل أي في البيت رقم بيت 35 ذكر حصين بن ضمضم

وجاء التفصيل في البيت رقم 36 حيث وصفه با"لكشحا "ثم في 39وصفه بالأسد"بشاكي" وأيضا مقذف ولبدا أظفاره وفي البيت رقم 40 وصفه "بجريء" ومن خلال هذه النماذج نأكد وظيفة

الإجمال والتفصيل في النص كعرض توضيحي ، يزيل الغموض ويستعمله المرسل إخراج المتلقي من التأويل الدلالي ، وقد حقق الترابط داخل النص . وحقق التماسك النصي

2- علاقات العموم والخصوص:

يمكن أن نتبع هذه العلاقة الدلالية بدء من العنوان القصيدة أو النص عامة الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تسمو وتتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه فهذا عن كونها بين النص والعنوان، كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع البعض وعلى النحو الذي رأيناه تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاما بالغا في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق استمرارية.[1]

العموم والخصوص ودوره في التماسك النصي :

كتب زهير هذه القصيدة ، في عمومها على مدح السيدان ، أما في خصوص تحدث عن رحيل القوم والحرب ، وذكر سلبياتها ، وفي الأخير خصصها للحكم ، تدور حول الموت والحياة.

ونجد كذلك في البيت الأول عموما للخصوص من البيت الثاني إلى البيت السادس ، وهي هذه الأبيات ، كانت مخصص وذلك لذكر الديار ووصفها بعد الرحيل .

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلّمِ

[1] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص 78-79.

أما الأبيات الأخرى ، فقد كانت مخصص وذلك بذكر الصفات مثلا (ديار بالرقمتين، في نواشر معصم ، وأطلاؤها . فلأيا عرفت الدار ، أثافي عرفت الدار ، لربعها)

وفي البيتين (50-51) استعمل ضمير المتكلم للتعبير عن حالته والعموم هنا الحالة التي يعايشها ، والخصوص لما شرح ووضح تلك الحالة التي هو فيها من خلال البيتين :

سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأمِ

رَأَيْتُ المَنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمِنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وفي الأبيات الحكم العموم هم الناس ، كافة والخصوص هو شرح ما تدور حول الحياة والإنسان ، وذلك من خلال مضمون الأبيات وذلك بالتحذير من (البخل ، موت ، شتم ، الغدر ، السفاهة ، الذل.....الخ) وتوجيه النصح .

وعلى هذا النحو الذي رأينا تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاما ، بالغا في تماسك وترابط أجزاء النص ، عن طريق استمرار معين أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق ، وهذا ما يحقق الترابط المعنوي ومضموني على المستوى النص ، وقد تتجاوز حدود النص ليتحقق هذا الترابط والتماسك ، في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص ، على نحو يكون معه النص موحدا ومنظما.

3- علاقات السبب والمسبب:

تعد هذه العلاقات من العلاقات الدلالية، حيث تمكننا من ادراك العلاقة المنطقية الموجودة بين جملتين، أو أكثر كما أنها تعتبر علاقة رابطة بين أجزاء النص، أو الخطاب من خلال أو بواسطة ذكر النتيجة والسبب وهي شكل منطقي يعمل على تقوية العلاقات بين أجزاء النص الواحد، وذلك ذكر سبب وجود الفكرة في النص يليها توضيح وتبيين للنتيجة التي ترتب على هذه العلة.[1]

(1) سهام تربش، الاتساق النصي أسسه وألياته مذكرة الليسانس كلية الأدب الملحقة الجامعية، مغنية، 2014 ، ص31.

المسبب والسبب ودوره في التماسك النصي :

المسبب: أخو (ضمضم) هو ابن ضمضم الذي قتل

السبب: خصين ابن ضمضم

والنتيجة :

من البيت رقم 41 إلى البيت 45.

رَعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمئِهِم ثُمَّ أَوْرَدُوا غِماراً تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ

فَقَضَّوا مَنايا بَيْنَهُم ثمَّ أَصْدَروا إِلى كلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ

لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الُمثَلّمِ

وَلا شَارَكَتْ في الحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَل وَلا وَهَبِ مِنْها وَلا ابنِ الُمَخَّزمِ

فكُلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ

أي إن سبب موت هرم ابن ضمضم هي كانت سبب وقوع الحرب فتار حصين ابن ضمضم إن ورود السبب حصين ابن ضمضم كان سببا منطقيا في قيام الحرب بعد ما ثأر لأخيه ذلك تجد في ذلك الألفاظ التي في الأبيات ومنها (السلاح والدم والمنايا والرماح والقتيل والحرب يعقلونها)

2-6- السياق: (context)

يعد السياق أداة معرفية، حققت نجاحا معتبرا في دراسة النصوص وهذه الأداة مرتبطة ارتباطا. قويا بالنص، وهو «إطار عام تنظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطة الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية، ترعى مجموع العناصر المعرفية التي النص للقارئ» [1]حيث أنه بالسياق يفهم معني الكلمة أو الجملة، ولذلك يوصلها بالتي قبلها أو يأتي بعدها حيث تتضح الدلالة المرادة.

* وكذلك "فان دايك في كتابه" النص والسياق. يعد السياق (Contexte) أهم وسائل الكشف عن المعني وفهم النصوص ويقصد به: "الأصوات والكلمات أو العبارات التي تسبق أو تلي

[1] عبد الرحمن بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، (مجلة) الإحياء، قطر، العدد 25، 2007م، ص 73.

عنصرا لغويا معينا في قول أو نص" كما أن: "العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطبق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن" [1].

* ومن ثم أخذ عبد القاهر الجرجاني يوجه الناظم إلى علم النحو للإفادة من إمكانية العريضة قائلا: وكنا علما أن ليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم [2].

* إذا فسياق له دورا فعال في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس. وما كان ممكن أن يكون للخطاب معني لولا الإلمام بسياقه [3].

* حيث يرى "هايمس" أن لسياق خصائص وهي قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ/ المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب/ المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقي القول.

ج/ الخصوص: وهم مستمتعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د/ الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ/ المقام: وهو مكان وزمان الحدث التواصلي، وكذلك الإشارات والإيماءات.

و/ القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة.

ز/ النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي.

ح/ شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظه...

ط/ المفتاح: ويتضمن التقديم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة...

ي/ العرض: أي أن ما يقصده المشاركون، ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

---

[1] مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، ص11.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة محمد الخانجي القاهرة، ط5، 2004م، ص 391- 392.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص193.

* ويرى هايمس أن هذه الخصائص لا يمكن أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد فقد نجد عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب وتأويله. [1]

السياق و دوره في التماسك النصي :

يعتبر السياق هو الركن الأساسي في إنتاج النص ، فلا يمكن للمتكلم إن ينتج نص إلا إذا ربطه بجوانب الخارجية و نفسيه لإنتاجه ولا يمكن للمتلقي إن يفهم النص إلا إذا كان على علم بالظروف التي صنعت النص، و هو ضروري لفهم الخطاب من خلال هذا كله نخضع لعناصر السياق ومنها

المرسل :

يتجلى ذلك من خلال إدخال الشاعر لذاته في معلقة زهير، و ذلك من خلال قوله الرثاء في . خليلي . تذكرني . فأقسمت . عني . سئمت . رأيت . ... الخ ، وذلك لأنه عايش تلك المرحلة.

المرسل إليه:

يوجه خطابه إلى السيدين و ذلك من خلال الأبيات التالية :

تَدَارَكتُما عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدمَا تَفَانَوْا وَدُّقوا بَيْنَهُمْ عِطْر مَنْشِمِ

ووجه خطابه أيضا لعبس و ذبيان و ذلك من خلال

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ

ووجه خطابه للعامة و ذلك من البيت 49 .66 . من قوله

وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَإِنَّ سَفَاهَ الْشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ الْسَّفَاهَةِ يَحْلُم

ويوجه خطابه للمتلقي الكوني ، خطاب الحكمة وفضائل البشرية .

[1] بول براون، تحليل الخطاب، ص 48.

الموضوع:

إن معلقة زهير تحتوي على ستة وستون بيتا يبدأ بمقدمة طللية، ثم وصف الرحل و الترحل ثم مدح ثم خاتمتها بحكم .

المقام :

و يقصد به الزمان و المكان للخطاب الشعري و قد كتبت هده المعلقة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم أي في العصر الجاهلي و إما المكان فكانت في غطفان حيث سكن زهير و علقت في مكة .

القناة:

كانت كتابة و دليل دلك انه معروف بالحوليات حيث ينسقها مدة عام كامل .

النظام:

استعمل زهير ابن أبي سلمى " اللغة المشتركة " في معلقته لأن الشعر الجاهلي كان يتمتع بالفصاحة .

" اللغة المشتركة "

فهي دائما لغة وسطى تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمونها جميعا، و تقوم اللغات دائما على أساس لغة موجودة تتخذ لغة مشتركة من جانب أفراد و جماعات تختلف لديهم صور المتكلم و الظروف التاريخية هي التي تفسر لنا تغلب هده اللغة التي اتخذت أساسا و تعلل انتشارها في جميع مناطق التكلم المحلي المشتركة ، أما عوامل قيام هده اللغات المشتركة فترجع إلى التفوق السياسي ، و الديني ، و الاقتصادي ، و الأدبي، و الاجتماعي .[1]

شكل الرسالة:

كانت المعلقة عن عظه ونصح فزهير معروفا بشعر الحكمة .

[1] حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد، (دط)، 1989م، ص 115.

المفتاح:

كانت الرسالة لزهير في معلقته موعظة حسنة لأنه قدم حكما و نصحا من خلال مذهبته حيث تجلى ذلك من خلال توجيهه الكلام لعبس وذبيان.

على محلل الخطاب إن يختار ما هو ضروري من خصائص السياق و لمعرفة الحدث التواصلي ، و ليس شرط إن يكون كلها مجتمعه في خطاب واحد وقد نجد عنصرا أو عنصرين هما الغالبان في إنتاج ذلك الخطاب و يكون الباقي غائبا ومن هذا كله فإن للسياق دور فعال في تواصلية الخطاب وانسجامه بحيث يجعل طاقته التأويلية مقيده باعتماده على خصائص السياق .

خلاصة:

أن دراستنا للآليات الانسجام في معلقة زهير بن أبي سلمى كشفت لنا عن تنوع هذه الوسائل بينما هو دلالي وبينما ما هو تداولي

فالآليات الدلالية كالعلاقات والتغريض، وموضوع الخطاب، والتناص، والعلاقات فقد ساهمت في ربط المعلقة وذلك من خلال الاجمال والتفصيل والعموم والخصوص أي أن هناك بيت شامل والأبيات الاخرى مفصلة له وبهذا يتحقق الترابط، وموضوع الخطاب تم من خلاله معرفة محتوى المعلقة وكيفية دمج كل عناصرها، فالمناسبة كذلك حققت تماسك وذلك من خلال معرفة أسباب حدوث المعلقة، أم التغريض فلم يتحقق في المعلقة بالنسبة للعنوان أما بالنسبة لتكرار الأشخاص قد توفر أما التناص فقد أسهم في تماسك المعلقة داخليا وأسهم في إظهار النص كبنية ومنتوج ابداعي.

أما الآليات التداولية فتتمثل في السياق والذي اعتمدناه في تأويلنا للنص وما يرتبط به من ظروف خارجية وعليه تحقق الانسجام الكلي.

خاتمة

بعد هذا البحث و الاجتهاد في دراسة الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري لمعلقة زهير توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

1- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، ويعد مرحلة انتقالية ، من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية.

2- أن كلا من الاتساق والانسجام وسيلة للترابط النصي وتماسكه إذ لا يعد النص نصا إلا وهو متماسكاً .

3- فالاتساق يحقق التماسك الشكلي الظاهر على سطح النص ، والانسجام يحقق التماسك الدلالي.

إن الخطوة الأولى للدخول إلى الانسجام النصي تكون انطلاقا من أدوات الاتساق منها الاحالة والوصل و الاستبدال و الحذف والاتساق المعجمي (التكرار والتضام).

أما آليات الانسجام هي موضوع الخطاب والسياق والعلاقات والمناسبة والتناص .

أما من الجانب التطبيقي فقد توصلنا إلى أهم آليات التي ترتكز عليها معلقة زهير بن أبي سلمى أهمها الآتي:

لقد ساهمت أدوات الاتساق في التماسك الشكلي للمعلقة كان ابرزها: الاحالة وتتضمن (الضمائر والأسماء الموصولة) قد حققت دورا هاما في الترابط النصي على مستوى البنية السطحية، أما بالنسبة للوصل فيضم (حروف العطف والجر والشرط) فقد حقق التماسك النصي، وساهم في ربط الجمل وهو من اهم ادوات الاتساق، أما بالنسبة لأداة الاستبدال فقد حقق الاتساق النصي من خلال إحداثه الاستمرارية داخل موضوع المعلقة، والحذف أيضا قد أسهم في ترابط المعلقة وذلك من خلال تجاوز ظاهرة التكرار، والاتساق المعجمي والذي يتضمن (التكرار والتضام) وهو أيضا بدوره قد كان له الدور الفعال في عملية الاتساق من خلال التنافرات والتناقضات.

ومن آليات الانسجام التي أسهمت في تحقيق تماسك النص وانسجامه وهي موضوع الخطاب الذي من خلاله تم التعرف على موضوعات المعلقة، والسياق الذي من خلاله تم التعرف على الظروف الخارجية والمحيطة بالمعلقة، أما بالنسبة العلاقات فقد ساهمت في ربط المعلقة و المناسبة كذلك أما بالنسبة للتغريض تحقق عن طريق التكرار أما العنوان لم يتحقق داخل المعلقة لأن الشعرية الجاهلية تتميز بالمقدمات الطللية .وقد خلصنا في النهاية إلى ان هذه الدراسة التحليلية قد مكنتنا من التوصل إلى ان الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري لمعلقة زهير بن أبي سلمى كان له الدور الفعال والكبير في التماسك النصي .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر

2- أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، لجنة التحقيق في الدار العالمية ، دط، د ت.

3- عبد الرحمان المصطفاوي، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2 ، 2004 م

4- علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ط1، 1988 م.

- **المعاجم:**

1- إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4،2004م.

2- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (س ج م) ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط) 1999م.

3- ابن منظور، معجم لسان العرب المحيط (و،س،ق) نص: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ج6، ط3، 1994م.

- **الكتب:**

1- إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

2- ابن الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ،القاهرة، (ط1)، 1963م.

3- أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار النصر، (دط)، (دت).

4- احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف ، القاهرة، ط1، 2001.

5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م.

6- الأزهر الزناد، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الحمراء، ط1، 1993م.

7- إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم اللغة النص، مركز نابلس، ط1 ، 1992م.

8- بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل أحمد بن الحسيم، المقامات وشرح غوامضه الإمام محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م .

9- براون ويول، تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، دار النشر العلمي، الرياض، (دط)، 1997.

10- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات نص،ط1، 2015.

11- حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد، (دط)، 1989م.

12- حسن عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2001م.

13- خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (د ت).

14- روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

15- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2007م.

16- ـــــــــ ، لسانيات النص، القاهرة مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009.

17- شوقي ضيف، البلاغة تطور والتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1999، ص 12

18- ـــــــــــ ، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف ، القاهرة، ط24، 1119م.

19- صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، مصر،ج2، ط1، 2001م.

20-ـــــــــــ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ط دار قباء، القاهرة ج1، 2000م.

21- طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، د ط، د ت.

22- طه حسين ، الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ، ط3 ، 1933م.

23- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة محمد الخانجي القاهرة، ط5، 2004م.

24- عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2009م.

25- عمر عبد الواحد، التعلق النصي مقامات الحريري أنموذجا، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.

26- غازي طليمات، تاريخ الأدب العربي، دار الإرشاد للنشر، دمشق،ط1، 1992م.

27- ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب القاهرة، ط1، .2009

28- محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1991م.

29- محمد الشاوش، أصول التحليل الخطاب على النص في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، (دط)،2001م.

30- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005م.

31- محمد مفتاح ، مفاهيم معالم ، المركز الثقافي العربي ، ط 1، 1997م .

32- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، لندن، ط1، 1991م.

33- مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن، دراسة لغوية للعلاقة بين اللفظ والسياق

34- مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة، القاهرة، (د ط)، 1998م.

35- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي القاهرة ط 1 1944.

اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2007م.

36- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم المكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2008م.

- **المذكرات العلمية والمجلات:**

1- حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال(مجلة)، جامعة المسيلة (الجزائر).

2- رحيم مجيد راضي، الانسجام النص في القرآن الكريم الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي أنموذجا، أطروحة ماجستير، جابر محيسن عليوي الركابي ،كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2014م.

3- الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي و أدواته مجلة المخبر المركز الجامعي الوادي2012.

4- سعد خضير عباس، المديح في شعر زهير بن أبي سلمى، (مجلة الفتح)، جامعة ديالي، العدد 29، 2007م.

5- سهام تربش، الاتساق النصي أسسه وألياته مذكرة الليسانس كلية الأدب الملحقة الجامعية، مغنية، 2014 .

6- عبد الرحمن بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، (مجلة) الإحياء، قطر، العدد 25، 2007م.

7- علي حلواجي، القواعد التعلمية للاتساق والانسجام في اللغة العربية ، أطروحة دكتورا كلية جامعة الجزائر 2016.

8- يحي عبابنه وأمنه صالح الزعبي، عناصر الاتساق والاتساق الانسجام ، (مجلة) جامعة دمشق ، سوريا، المجلد 29 ، العدد 21، 2013م.

9 -زهرة خالص ،التناص التراثي في حدث ابو هريره قال ...لمحمود المسعدي،جامعة الجزائر،كلية الاداب واللغات،2006،ص50.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان	
المقدمة	أ-ج
التمهيد :لسانيات النص (النشأة والمصطلح)	4
1- لسانيات الجملة: linguistique gros	4
2- علم النص: science du texte	6
3- لسانيات النص texuelle linguistique	7
4- نحو النص text grammair	8
5- لسانيات النص عند الغرب	8
6- لسانيات النص عند العرب قديما	9
7- لسانيات النص عند العرب حديثا	10
الفصل الاول: الاتساق و أدواته في معلقة زهير بن أبي سلمى	
توطئة	13
1- الاتساق (cohésion)	14
2- أدوات الاتساق	16
1)الإحالة (Référence)	16
2) الوصل: Junction	26
3) الاستبدال: (substitution)	36
4) الحذف: Ellipses	39
5) الاتساق المعجمي: lexical cohésion	42
خلاصة	49

الفصل الثاني: الانسجام وآلياته في معلقة زهير بن أبي سلمى	
توطئة:	51
الانسجام وآلياته	52
1- الانسجام	52
2- آليات الانسجام	54
2-1- موضوع الخطاب: (البينة الكلية)	54
2-2- المناسبة	56
2-3- التغريض	58
2-4- التناص	59
2-5- العلاقات	62
2-6- السياق	67
خلاصة	72
خاتمة	73
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس المحتويات	82
ملاحق	

ملاحق

1- زهير ابن أبي سلمى ومعلقته:

- و زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، فأبوه من قبيلة مُزينه، وكانت تجاور في الجاهلية بني عبد الله بن عطفان حيث كانوا ينزلون في الحاجر بنجد وأخواله من بني مرة الذيبانيين و عاش في كنف خاله بشامة بن العذير وحياة زهير من الوجهة الأدبية طريفة، فقد كان أبوه شاعرا، وكذلك كان خاله، وأخته سلمى والخنساء، وورثا عنه الشعر ابناه كعب وبُجَيْر،[1]

*وقد كان زهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالإتقان، وإنما اختلفوا في تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني.

*وكان زهير حكيما في شعره ويكفي من ذلك ما في معلقته قال:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئ مِنْ خلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

وروي أن زهير كان ينضم القصيدة في مدة شهر وينقحها في سنة، ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده بالحوليات.

*أما عقيدته كان زهير يتألم، ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله:

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ.[2]

*توفي الشاعر الحكيم في السنة 609م إلا أنه ما زال ملء الاسماع بحكمه وشعره الخلفي المثالي.

2- تعريف المعلقات:

والمعلقات اسم أطلق على عدد من القصائد الطول لبعض شعراء الجاهلية. قد اختلفت في عددها وفي أصحابها وأكثر الروايات على أنها سبع :لأمرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف ، القاهرة، ط24، 1119م، ص 303,300.

[2] أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار النصر، (دط)، (دت)، ص23,22,20.

سلمى، ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وعنترة بن داد والحارث بن حلزة، وهذا ما عمل به القاضي الإمام عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني .

ومن الرواة من جعل المعلقات عشرا بإضافة الأعشى والنابغة الذبياني، وعبيد بن الأبرص الأسدي.

كما أخْتُلِفَ في عددها وأصحابها، واختلفَ في اسمها، فوردت لها أسماء كثيرة هي: المعلقات السبع و السبع الطول، والقصائد السبع الطول الجاهليات، والسبعيات والمعلقات العشر والسموط أو المشهورات والمذهبات، ولكن الإسم المشهور لها هو المعلقات فأكبرها العرب وعظموها، حتى بلغ من شدة تعظيمهم لها أنهم كتبوها بالذهب على حرير ثم علقوها على أركان الكعبة. ومن هنا جاءت التسمية- المعلقات كما يرى البعض، وهناك أراء تنكر خبر تعليقها بالكعبة، وإذ قيل إنما سميت معلقات لعلوقها بأذهان الناس صغارهم وكبارهم.[1]

3- محتوى المعلقة:

وقد نظم معلقته هذه، وهي الثالثة في المعلقات، على إثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وفزارة، بسبب سباق داحس فرس قيس بن زهير سيد بني عبس والغبراء، حمل بن بدر سيد بني فزارة من عطفان. وذلك أن زهيرا وحملا تراهنا على مئة بعير، ويدفعها من يخسر السباق إلى من يربحه. ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس ويرده عن غايته إذا جاء سابقا. ثم أرسل الفرسان فبرز داحس عن الغبراء حتى شارف الغاية ودنا من الكمين، فوثبوا عليه وردوه فسبقت الغبراء وبعث حمل ابنه مالكا إلى قيس يطلب منه حق السبق فأبى قيس دفعته وقتل مالكا، فكان ذلك باعثا على الحرب .

---

[1] أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ،ص7,6.

وقد طالت هذه الحرب وكثر فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هو مر بنى سنان الحرث بن عوف، ودفعا الديات من مالها، وقيل إنما بلغت ثلاثة آلاف بعير، فنظم زهير معلقته يمدح بها المصلحين لحقنها الدماء، ويحذر الفرقين من شر الخيانة وإضمار الحرب، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المشؤومة ثم ختم المعلقة بحكمه التي إستحق بها لقب الشاعر الحكيم.[1]

4- آراء النقاد في زهير بن أبي سلمى:

*بما أن زهير كان مشهور بالتنقيح والتثقيف فقد تكلم الجاحظ عن هذه العملية النقدية عند بعض الشعراء الجاهليين، ووصف الجهد الذي كان يبذله هؤلاء لتثقيف شعرهم وصناعته صناعة محكمة قوله: " ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكن عنده حولا وزمنا طويلا، يردد فيها نظره ويحيل فيها عقله، وتقلب فيها رأيه، اتهاما لعقله، وتتبعا على نفسه، فيجعل عقله زماما على رأيه ، ورأيه عبارة على مشعره، إشفاقا على أدبه، وإحراز لما خوله الله من نعمته، وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمنقحات والمحكمات، ليصير قائلها فحلا ..... وشاعرا مفلقا. وقد اشتهر بهذا زهير.[2] وقد وصف الأصمعي قطبيها زهير والخطيئة فقال: " زهير بن أبي سلمى والخطيئة وأشباههما بعبيد الشعر".[3]

*ويقول طه حسين عند زهير بن أبي سلمى: " أجمع القدماء على أنه من أبرع الشعراء في المدح" وأضاف أن «فن المدح هو الفن الذي تفوق فيه زهير على غيره من الشعراء الذين عاصروه».

*ويقول أحمد طلعة: «أجود شعر زهير كان في المدح».

*ويقول الدكتور شوقي ضيفا في كتاب (تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام).

«يحتل المدح مرتبة الصدارة في الباقي من شعر زهير».

---

[1] المرجع السابق، ص70.

[2] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة، القاهرة، (د ط)، 1998م، ص 45,44.

[3] شوقي ضيف، البلاغة تطور والتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1999، ص 12

وهكذا نرى الباحثين والدارسين والنقاد، أعطوا زهير حقه، وهم ينظرون في شعره المدحي نظرة تمحيص وتدقيق وأنزلوه المنزلة التي يستحقها، فمدحوه ومدحوا معانيه وأساليبه.[1]

5- عرض المدونة:

1. أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ	بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلّمِ
2. وَدَارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأَنَّهَا	مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
3. بِهَا الْعَيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً	وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ
4. وَقَفْتُ بِهَا من بعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً	فَلأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
5. أَثَافِيَ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ	وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحوْضِ لم يتَثَلَّمِ
6. فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا	أَلا أنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ
7. تَبَصَّر خَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ	تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُمِ
8. جَعَلْنَ الْقنانَ عَنْ يَمينٍ وَحَزْنَهُ	وكَمْ بِالقنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ
9. عَلَوْنَ بأَنْماطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ	ورَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ
10. ظَهَرْنَ مِنْ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ	عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ
11. وَوَرَّكْنَ فِي الْسُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ	عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المتَنَعِّمِ
12. بَكَّرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ	فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كاليَدِ لِلْفَمِ
13. وَفيهِنَّ مَلْهَىً لِّلطَيفِ وَمَنْظَرٌ	أَنِيقٌ لِعَيْنِ الْنَّاظِرِ الْمتَوسِّمِ
14. كَأَنَّ فتَاتَ الْعِهْنِ في كلِّ مَنْزِلٍ	نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لم يحَطمِ
15. فَلَمَّا وَرَدْنَ الَماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ	وَضَعْنَ عِصِيّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
16. تُذَكِّرُنِي الأَحْلاَمُ لَيْلِي وَمَنْ تَطُفْ	عَلَيْهِ خَيَالاَتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمِ
17. سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما	تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ
18. فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ	رِجالٌ بَنَوْهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرْهُمِ
19. وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى الَّتِي يَعْبُدُونَهَا	بِمَكَّةَ وَالبَيْتِ العَتِيقِ المُكْرَمِ

---

[1] سعد خضير عباس، المديح في شعر زهير بن أبي سلمى، (مجلة الفتح)، جامعة ديالي، العدد 29، 2007م، ص14,13.

20. يَميناً لَنِعْمَ الْسَّيِّدانِ وُجِدْتَما على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ وَمُبْرَمِ
21. تَدَارَكتُما عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدمَا تَفَانَوْا وَدُّقوا بَيْنَهُمْ عِطْر مَنْشِمِ[1]
22. وقَدْ قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً بمالٍ ومَعْروفٍ من الأمرِ نَسْلَمِ
23. فَأَصْبَحْتُما منها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْن فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ
24. عَظِيمْينِ فِي عُلْيَا مَعدٍّ هُديتُما ومَنْ يَسْتَبِحْ كنزاً من الَمجدِ يَعْظُمِ
25. وَأَصْبَحَ يُحْدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغَانمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنّمِ
26. تُعَفَّى الكُلُومُ بالِمئينَ فأصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
27. يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً وَلم يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ
28. أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عني رِسَالَةً وَذُبيَانَ: هل أَقْسَمْتُم كلَّ مُقْسَمِ
29. فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتمِ اللهُ يَعْلَمِ
30. يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسابِ أَوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ
31. وَمَا الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُم وَذُقْتُمُ ومَاُ هَو عَنْهَا بالحَديثِ الُمرَجَّمِ
32. مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً وَتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ
33. فَتَعْرُكُكُم عرْكَ الرّحى بثِقالها وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
34. فَتُنْتِجْ لَكُمْ غلْمانَ أَشأَمَ كّلهمْ كأَحْمَرِ عادٍ ثمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
35. فتُغْلِلْ لكُمْ مَا لا تُغِلُّ لأَهْلِهَا قُرًى بالعرَاقِ من قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
36. لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيِّ جَرَّ عليهِمُ بما لا يُؤاتِيهِمْ حَصينُ بنُ ضَمضمِ
37. وكانَ طوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنّةٍ فَلا هُوَ أَبْداها ولَمْ يَتَجَمْجَمِ
38. وقَالَ: سأقْضِي حاجتي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلَجَمِ
39. فَشَدَّ فَلَمْ ينظر بُيُوتاً كثيرةً لدى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أَمُّ قَشْعَمِ
40. لدى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ
41. جَرِيءٍ مَتى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَريعاً، وَإلا يُبْدَ بالظلمِ يَظْلِمِ
42. رَعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمئِهِم ثُمَّ أَوْرَدُوا غِماراً تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ

---

[1] علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 102-106

43. فَقَضَّوا مَنايا بَيْنَهُم ثمَّ أَصْدَروا ... إِلى كلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ[1]
44. لَعَمرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهمْ ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثلّمِ
45. وَلا شَارَكَتْ في الحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَل ... وَلا وَهَبٍ مِنْها وَلا ابنِ الْمُخَزَّمِ
46. فكُلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ
47. تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً ... عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ
48. لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدى اللَّيالي بُمعْظَمِ
49. كِرامٍ فَلا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلا الَجارِمُ الجَاني عَلَيْهِم بُمسْلَمِ
50. سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمانِينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأمِ
51. رَأَيْتُ الَمنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمِنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
52. وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلكِنَّني عن عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
53. وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
54. وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغنَ عنْهُ وَيُذْمَمِ
55. وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
56. وَمَنْ يَجْعَلِ الَمعْرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
57. وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلمِ الْنّاسَ يُظَلمِ
58. وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الَمنَايَا يَنَلْنَهُ ... ولو رام أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
59. وَمَن يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجاج فإِنَّهُ ... يُطيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ
60. وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمن يفض قلبُهُ ... إِلى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لا يَتَجَمْجمِ
61. وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يكَرَّمِ
62. وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئ مِنْ خلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَها تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ
63. وكائنْ تَرَى من صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلّمِ
64. ومَنْ لا يزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... ولا يُعفِها يوماً من الذُّلِّ يندمِ
65. لسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فؤَادُهُ ... فلَمْ يَبْقَ إِلا صورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

---

[1] المرجع السابق، ص 106-109.

66. وَإِنَّ سَفَاهَ الْشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ الْسَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

67. سأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أيكْثَرَ التّسآلَ يَوماً سَيُحْرَمِ[1]

(1) المرجع السابق، ص 109-112.